

لقر الجزيرة الملعونة

بقلم: عبد الرحمن حمدي

قصص
بوليسية
للأولاد

سلسلة دورية تصدر عن دار المعارف



Looloo

www.dvd4arab.com

دار المعارف



مرزوق

كان « عامر » يستغرق في نوم عميق ، على إثر رحلة شاقة استغرقت أكثر من ثمانى ساعات بالسيارة . ولكنه صحا فجأة لسبب لم يتبينه أول الأمر .

رأى « سمارة » مازال

راقدا بجواره على نفس

المرتبة ، التي كانت تفرش أرض الحجر العارية ! . . .
أخذ « عامر » يتطلع طويلاً في جوانب الحجر الصغيرة المظلمة . إلى أن تذكر أين هو ! . . .

لم يكن بهذه الحجر من أثاث سوى هذه المرتبة . .
ومقعد خشبي . . . ومائدة متداعية . عليها مصباح غاز ،
وطست كبير . ودورق مملوء بالمياه الإرتوازية . . إذ لم يكن

بالمترل كهرباء أو مياه جاربية . . .

لم يشأ «عامر» أن يوقف «سمارة» بادئ الأمر ، عندما اكتشف سبب إيقافه . فقد كانت الريح تهب عليه بشدة من خلال النافذة الوحيدة التي تواجه البحر . . .

نهض «عامر» ليقلل النافذة ، فوجد زجاجها متروعا ، فوقف ينظف إلى البحر ، ولكنه آثر أن يرجع ليعاود نومه ، فقد كان الظلام دامسا . . .

ولكنه توقف فجأة وأخذ يحرق بعيداً وهو يحاول أن يحرق بعينه ظلمات البحر . . .

خيل إليه أنه شاهد ضوءاً متقطعاً ، يصدر من مسافة بعيدة داخل المياه . . .

لم يأبه لذلك أول الأمر . فقد يكون ضوء زورق أو سفينة عابرة ، يختنى ويظهر مع الأمواج ! . . .

لازم «عامر» مكانه من النافذة ، بعد أن طار النوم من عينيه . ومع ذلك فقد استمر الضوء المتقطع يصدر من نفس المكان . . . ولمدة غير قصيرة ! . . .

ذهب «عامر» وأيقظ «سمارة» فهب من نومه مذعوراً وهو يصيح : ماذا ؟ هل حدث شيء ؟ هل رأيت أشباحاً ؟ . هل ظهرت لك الجزيرة الملعونة ؟ ! . . .

ضحك «عامر» وقال : لا . . . أرى أنك صدقت كلام العبد «مرزوق» ! ! . . . تعال انظر من النافذة . . .

وقف «سمارة» في النافذة طويلاً . . . ولكنه لم ير شيئاً ! . . . سمارة : لا أرى سوى الظلام ! . . . ماذا رأيت أنت ؟

عامر : رأيت ضوءاً متقطعاً يصدر من بعيد في عرض البحر . . . يظهر ويختفي ! ! . . .

سمارة : ربما كان مصدره قارب صيد ! على كل حال لقد اختفى الضوء ! . . .

ماذا تقصد ؟ هكذا تريد أن تخلق جواً من الغموض . . . ولم تمض علينا ليلة واحدة في هذا المترل . . . هيا بنا فنحن في حاجة إلى النوم . . .

• • •

وكان المغامرون الثلاثة ، ومعهم الصديق الوفي

« سحارة » ، قد وصلوا بالأمس فقط بالسيارة من القاهرة .
لقضاء إجازة قصيرة مع جدّهم لوالدتهم .

ويقطن الجدّ في دار قديمة ورثها عن آبائه وأجداده .
وتقع هذا الدار في منطقة منعزلة ، ومشيدة على مرتفع
صخري . وتبعد هذه المنطقة بمقدار خمسة كيلومترات عن
بلدة « سيدى عبد الرحمن » ، على شاطئ البحر الأبيض
المتوسط .

وكان المغامرون يسمعون القصص والنوادر من والديهم
عن هذه الدار العتيقة . ولكن لم تسبق لهم زيارتها من قبل ،
نظراً لبُعدها عن العمران ، وتطرفها عن سبل التسلية
والترفيه . . .

كانت السيارة تنهب الأرض بالمغامرين في الطريق
الساحليّ الشمالى الجميل . وبعد أن تعدّت بهم بلدة
« العَلَمين » - اجتازوا بلدة « سيدى عبد الرحمن » ، إلى أن
وصلوا إلى دار الجدّ العجوز ويطلق عليها أعراب الناحية اسم

« القلعة » ! ! . . .

وقفت بهم السيارة أمام البوابة الخارجية فوجدوا في
انتظارهم العبد « مرزوق » ، الذى سمعوا عنه من والديهم ،
وبجواره تقف « سعدية » ، وهى أعرابية من واحة « سيوة » .
والاثنان يقومان بخدمة الجدّ .

نظر المغامرون طويلاً إلى « مرزوق » ، الذى كان يقف
أمام البوابة كالطود الشامخ ، عابياً مكفهر الوجه ! . . .
كان « مرزوق » طويلاً عريض المنكبين ، أبنوسى اللون ،
أفطس الأنف ، غليظ الشفتين ، أكرت الشعر .
ولأول وهلة لم يشعر المغامرون نحوه بالراحة والطمأنينة !
بعكس « سعدية » التى هشت في وجوههم .

دخل المغامرون يتبعون « مرزوق » إلى فناء المنزل
الواسع ، الذى يقع على حافة الشاطئ الصخري المرتفع .
لم يجدوا بالفناء شيئاً يلفت النظر ، سوى بعض أشجار
التين المتناثرة . . . ولكن « عالية » بنظرها الفاحص ، أشارت
بيدها إلى ركن بعيد من الفناء ، وقالت : ما هذا ! . . .

مرزوق : هذه بشر قديمة أثرية . . . وهي المورد الوحيد لمياه الشرب في هذه الناحية ! . . .

عالية : وأين جدتي ؟

سعدية : في المكتبة كالعادة !

قال « مرزوق » وهو يشير إلى أعلى المنزل : هذه هي الحجرة المهجورة . . . وتطل على البحر . . . ولكنتنا وضعنا فيها ما يلزمكم !

نظر « عامر » إلى حيث أشار « مرزوق » ، فرأى غرفة منغزلة تشبه البرج ، فقال : سأنام فيها مع « سمارة » . . .
سعدية : وهناك حجرة أخرى تجاور المكتبة . . .

عارف : وهذه غرفتنا يا « عالية » . . .

تقدم « مرزوق » أمام « عامر وسمارة » يقودهما إلى ما أسماه « الغرفة المهجورة » ! كان الدرج الحجري الخلزوني الضيق يشبه سأم المذئبة ، وينتهي إلى حجرة صغيرة ضيقة ، ذات نافذة واحدة متروعة الزجاج تطل على البحر . . .

مرزوق : كنت أفضل ألا تشغلانها ! ! لأنها تطل على

الجزيرة الملعونة ! ! . . .

ذهب « عامر وسمارة » إلى النافذة الضيقة ، وأطلا بعيداً

داخل البحر ، ولكنها لم يريا شيئاً سوى الأمواج المتكسرة . . .

عامر : إنك تتوهم أشياء لا وجود لها يا « مرزوق » ! . . .

مرزوق : صدقاني ! . . . أنصحكما ألا تطلا على هذه

الجزيرة . . . إنها ملعونة ! . . . ملعونة ! !

سمارة : أين هذه الجزيرة ؟ إننا لا نراها ! . . .

مرزوق : ستربان شبحها كلما انقشع الضباب . . .

سمارة : ولماذا هي ملعونة ؟ ! . . .

مرزوق : هذه الجزيرة لم ير أحد منها خيراً أبداً ! ! . . . لم

بدخلها أحد وخرج منها حياً . . . وكثيراً ما ترى فيها الأشباح . . .

غادرا الحجرة ، وهبطا الدرج الخلزوني وبعد قليل كانا

يختصمان مع « عارف وعالية » . . . وما لبثا بعد قليل أن نسيا

« مرزوق » وجزيرته الملعونة ! ! إنها سوف ينحربان عن ذلك

فيما بعد من جدهم العجوز . . .

دخل المغامرون على
جدتهم في المكتبة الكبيرة ،
ليجدوه منكباً على أحد
المجلدات القديمة . وكان
« روميل » يرقد تحت قدميه
في هدوء .



رحب بهم الجد في
فرح ، وقال : ها أنتم قد
وصلتم أخيراً . . . كيف حال والدتكم ؟

وكانت « عالية » تجلس بجوار جدّها - تختلس النظرات
إلى المجلد الأحمر المذهب الذي يتصفّحه . فقد شدّ انتباهها
رسم الخريطة القديمة ، تمثل الساحل الشمالي لمصر ، ولما دقت
النظر في الشرح المدوّن تحت الخريطة ، قرأت : الجزر والآثار
والقصور القديمة ، ولكنها لم تتمكن من قراءة باقي الجملة ،

حيث كانت غير واضحة .

• • •

استيقظ « عامر » مبكراً في الصباح ، وكان أول
ما فعله ، أن توجه إلى النافذة ونظر إلى البحر ، ولكنه لم ير
سوى الضباب الذي يتشر على صفحة الماء .

فأيقظ « سمارة » وقال له : هيا بنا يا « سمارة » إلى فناء
المتزل . . . لعننا نقابل « مرزوق » . . . ما رأيك فيه ؟ ! . . .
سمارة : لا أدري . . . ولماذا تتعجل ؟ . . .

نزلا إلى الفناء ، ليجدا « عارف وعالية » وقد سبقاهما
إليه . كانا يقفان مع « مرزوق » بجوار البئر .
وكان « مرزوق » يعمل في سحب المياه اللازمة للشرب
والغسيل من البئر .

عامر : كم يبلغ عمق هذه البئر يا « مرزوق » ؟
مرزوق : لا أعلم . . . ولكنها عميقة جداً . . . فهي محفورة
في الصخر إلى ما تحت قاع البحر . . . حتى تصل إلى منسوب
المياه العذبة ! . . .

قوته الخارقة ! فقد رفع البرميل الثقيل كالريشة !
عالية : إنه قوى كالثور ! .. ما الذي يدعوه إلى العمل
في مثل هذه الأعمال التافهة ؟ ! .. في إمكانه أن يجد عملاً
أفضل في مكان آخر ! ! ..

عامر : هناك أسباب طبعاً .. وهذا ما سنكشف
عنه ! .. الآن هيا بنا إلى الشاطئ ..

ساروا في منحدر يؤدي بهم إلى شاطئ البحر . وهناك
وجدوا شاطئاً رملياً .. تتناثر في مياهه الصخور الكبيرة ..
شاهدوا من مكانهم البعيد على الشاطئ ، المنزل وهو
يربض فوق الأكمة الصخرية .. حقاً إنه يشبه القلعة ! ..
كما عثروا على بعض المغارات الصغيرة ، نحتها الأمواج في
جدار الأكمة ! .. إنها تشبه مغارات « مرسي مطروح » التي
يعرفونها جيداً ! ..

وكانت « عالية » تمشي بمفردها على الرمال الناعمة في
صحبة « روميل » ، وإذا به ينطلق في سرعة .. ثم يتوقف
عند صخرة كبيرة ناتئة في الماء .. وأخذ ينبح عالياً !

عامر : كان بودي لو هبطت إلى قاعها ! ! ..
فضحكت « عالية » وقالت له : لا تفكر في ذلك
يا « عامر » ! .. ماذا لو انحسرت في قاعها ؟

كان « مرزوق » يسحب الحبل الطويل الذي يدور حول
بكرة ، ويتصل في نهايته بجرذل خشبي . فتوقف فجأة ..
ونظر إلى « عامر » محذراً ، وقال : حذار أن تفعل
ذلك ! .. فلم يسبق لأحد أن هبط إلى القاع ! ! ..
تقدم « عامر » ونظر إلى قاع البئر ، فرأى قوائم حديدية
مثبتة في جداره ، تهبط حتى تختفي في الظلام ، فقال : ولماذا
لا أكون أنا أول من يفعل ذلك ؟

فأجابه « مرزوق » على الفور بنهجة جافة خشنة ،
اندهش لما المغامرون : أنا المسئول عن هذه البئر .. وسوف
أمنعك بالقوة ! ! .. أنصحك ألا تحاول ! !

وهنا تدخل « عارف » ، وقال : دعونا من هذا الآن ..
غادرهم « مرزوق » بعد أن حمل برميلاً خشبياً كبيراً على
كتفه ملاًه بالماء حتى حافته . نظر إليه المغامرون وقد انبهروا من



أكتشف «روميل» قارباً بتواري في ظل الصخرة.

أسرعت إليه «عالية» وما كادت ترى سبب نجاحه المتواصل ، حتى نادى على إخوتها : تعالوا انظروا ماذا اكتشفه «روميل» ؟ ! ..

وإذا بهم أمام قارب بتواري في ظل الصخرة ! .. كان القارب مطلياً باللونين الأبيض والأزرق ، ذا صاري وشرع مطوي ، ومجدافين ! ! .. وبداخله عددٌ الصيد المختلفة .. من صنابير وخيوط وما إلى ذلك ! ..

عامر : هذا قارب معد للإبحار إلى مسافات بعيدة ..

عارف : وفي هذه الحالة يمكن استعمال الشراع ! ..

عالية : القارب حديث الدهان ! ..

سمارة : أتظنون أنه يخص جدكم ؟ ..

عامر : لا أعتقد ذلك .. جدي قلما يغادر مكتبته ! ..

عارف : ربما كان «لمرزوق» ! ..

عامر : ومن أين لمرزوق «بمثل هذا القارب الثمين» ؟

عارف : على كل حال سنسأله !

عالية : وإذا كان له .. هل تظنون أنه سيسمع لنا

باستعماله .. إني أشك في ذلك كثيراً ! ..
إنهم جميعاً يشكون في ذلك ! .. من أين جاء
« مرزوق » بالمال ؟ وأي سبب يدعوهُ إلى اقتناء مثل هذا
القارب الثمين ؟ أليصيد به سمكاً ؟ ! .. إن قارباً صغيراً زهيد
الثمن كان يكفيهِ ! ! .. ولماذا يخفيه وراء الصخرة ؟
عامر : وإذا اتضح أن هذا القارب له ؟ ! ..
سمارة : سنسأله أن نستعمله للترهة والصيد ؟
عالية : أين ذكاؤك يا سمارة ؟ ليس هذا بيت
القصيد ! ! .. المهم من أين له مثل هذا القارب ؟ ! ..
عارف : هذه مسألة مريبة جداً ! .. ما رأيكم في أن
نذهب إليه الآن ونعرف منه الحكاية .
تساق للمغامرون المنحدر في طريقهم إلى المنزل . وفي القناء
وجدوا « مرزوق » يدير محرك سيارة صغيرة . وما كاد محركها
يدور حتى علا صوته .. وملاً دخانه أرجاء القناء .
كانت السيارة صغيرة مستهلكة قديمة الطراز . إنها سيارة
جدّهم .. التي كثيراً ما سمعوا عنها النوادر من والدتهم !

كان اليوم هو الموعد الذي يتوجه فيه « مرزوق » بالسيارة
إلى بلدة « سيدى عبد الرحمن » لابتياع التموين الأسبوعي ! ..
وعندما رأت « عالية » السيارة على وشك التحرك ،
همست لإخوتها : ما رأيكم في أن نذهب مع « مرزوق » إلى
سيدى عبد الرحمن ؟

عامر : أعتقد أنه سيرفض ! ..
عارف : ليس له الحق في ذلك ! ..
سمارة : إذن نركب معه برغم أنفه ! ! ..
فضحكت « عالية » ، وقالت : أؤكد لك يا « سمارة »
أنه سيقذف بنا خارج السيارة ! .. إنه رجل فظ .
ذهبت إليه « عالية » ، وسألت برقة ولطف : هل لنا أن
نذهب معك إلى « سيدى عبد الرحمن » ؟
ضافت عينا « مرزوق » وهو يرمقها وقال : لا ! ! ..
عالية : إذن كيف سنذهب إلى « سيدى عبد الرحمن » ؟
ولست أمامنا وسيلة إلا سيارة جدى ! ! ..
مرزوق : قلت لا ! ! ! ..



كان من المتظر أن يقضى
المغامرون وقتاً طيباً في هذا
المكان الهادئ الجميل .
فأمامهم البحر يسبحون
فيه . . والشاطئ الرملى . .
وصيد السمك لولا شكوكهم
في «مرزوق» ومراقبته
الشديدة لهم التي نغصت

عليهم حياتهم منذ اليوم الأول ! . .

وكانت «عالية» تسأله في رقة : ترجوك يا «مرزوق» أن

تلتفت إلى عملك . . وأن تدعنا لشأننا ! . .

فيجيبها بخشونة : أمرني جدكم أن أراقبكم مراقبة

دقيقة . . لأبعد عنكم الخطر ! ! . .

خطر ! ! إنهم لا يرون خطراً في السباحة . . أوفى السير

هذا غريب ! . فالسيارة تسعهم . . وهي مملوكة
لجدّهم . . فلماذا يعاملهم هذا العبد الأسود بهذه القضاظة .
وعندئذ فاجأه «عامر» بقوله : كنا على الشاطئ . . .
فأرأينا قارباً خلف الصخرة . . هل هي . . .

فقاطعه «مرزوق» وماذا كنتم تفعلون هناك ؟

عامر : هل هذا القارب لك ؟

مرزوق : هذا قاربي ! ! ولن أترككم تستعملونه . .

شعرت «عالية» بالدم يحرق في عروقها وقالت له في

غضب : سنحصل على قارب بطريقة أو بأخرى ! !

أشاح «مرزوق» بوجهه عنهم . ثم انطلق بالسيارة . .

وكان يصبح عليهم بصوته الغليظ : لا تتبعوا أنفسكم . . لن

تجدوا قارباً واحداً على بُعد أميال ! !

على الشاطئ . . . أوفى دحول معازات . أوفى لدهب
معه بالسيارة إلى « سيدى عبد الرحمن » ! ! . . .
والرورق ! ! . . . أما كان لأحدر مهد الرحل لمخط أن
يدعوهم إلى رحلة بحرية في زورقه ؟ ! . يقوده بنفسه !
قال « عامر » لإخوته عن أحدهم به « مرروق » عن الخريزة
المدعوة قال لهم ولكنى لم أرها ثراً من سفدة عرفنى
سحارة . ولا . . . لم ير غير الأموح والصباب . . .
وأخيراً اتفق رأيهم على أنها حرافة استدعتها بحبنة هذا
الشرير أو . . . إشاعة بصفتها عروس فى نفسه . . . هذا حشر
عامر . . . وتفصل أن برحى سؤل حدث عن هذه الخريزة
عارف . . . هد عين الصوب . . . على الأقل حتى تتأكد
بأنفسنا أولاً من صحتها ! .

عالية : كيف ؟ ونحن لا نملك قارباً ؟ ! .

عارف : وما حاجتنا إلى القارب . . . إذا كان لا وجود
لجزيرة ؟ ! .

عامر : سنتظر حتى يصفو الجو . . . ويهدأ البحر . . .

وينقش الضباب . . . قد نشاهد شبحها عن بعد ! ! .

سحارة : وعندئذ سوف نكفر فى مسألة ثوب !! .

.. .

وفى صبيحة ليوم ثانى . صبح « عامر » مكرراً قتل
شروق شمس أطل من السفدة . فوجد للريح ساكنة .
وصفحة لبحر هادئة . فتناول مطاره لمكتر . وصوته باحثة
الخريزة المدعوة . ولكن الصباب كان يحجب عنه الرؤية إلى
مسافة بعيدة داخل البحر ! . . .

يقط « سحارة » وقال له سيكون ليوم صحواً . إيا
سنرى ما إذا كانت هناك جزيرة عندما ينقش الضباب ! .
وسرى يد كان « مرروق » صادقاً أو أنه يتوهم أشياء
لا وجود لها ! ! .

سحارة : وإذا صح كلامه ؟ . . .

عامر : آه . . . ألا ترى معى ؟ إذا كان لهذه الجزيرة
وجود . . . فماذا يحاول إبعادنا عنها ؟ . لماذا يخيفنا ؟ . . .
هيا فم سرعة . . . سدهم جميعاً إلى الشاطئ . . . فاليوم

جميل لا تضيّعه في النوم والكسل ..

وبعد أن تناول نعامرون صعد لإعطار . استنقوا على الشاطئ في استرخاء وهم يلباس البحر .

وكانت « عالية » تحس خور « عامر » . عندما أشارت بيدها إلى نقطة سوداء دخل البحر . وهمست له انظر يا « عامر » .. أتري ما أرى ؟ ! ..

تناول « عامر » منظره . وصوّنه في الأجداد الذي أشارت إليه « عالية » . ثم أخذ يشتم يبدو أنها حريرة صغيرة لا تعد أكثر من كبد مبروتين . ولكنها تبدو وصحة تناول « عارف » لمطار من أحبه . وقف بعد برهة أرى كذلك لأموح بعيدة وهي تتكسر على

حجر صخري به يتف حوب لحريرة كالسور ! ثم تناولت « عالية » المصار بدورها . وبعد أن دارت به في الأفق . صحت فحة . أرى قارباً يحوم حول الجزيرة .. ولكني لا أتبين من بداخله ؟ ! ..

سمارة ومن يكون غير « مرروق » لا أحد يمدك

قارباً في هذه الناحية غيره ! .

عالية . بمك التأكد من ديك سهولة « مرروق » يرسى قاربه هنا خلف الصخرة ..

أسرع نعامرون إلى لصخرة قريبة كما هو على يقين من أنهم لن يجدوا القارب في مكانه . لا بد أن يكون « مرروق » قد أبحر به منذ الصباح المبكر .

وكي يا هـ من مدحة ! هـ هو ذا القارب يرسو في ظل الصخرة .. مطوى الشراع ! .

عامر يد من يكون هـ معمر يدي يحوم بقاربه حول الجزيرة الملعونة ؟ ! ..

عالية زحوان يكون شحط حر غير « مرروق » !

سمارة « مرروق » أو غير « مرروق » هـ لا يهم

عالية : بل يهنا كثيراً ! ..

سمارة : كيف ؟

عالية هـ لا يجتاح يدي دكء يا « سمارة » . دك

هذا الشخص غريباً . . . أمكتنا أن نستعير قاربه ! . . .

عارف هذه فرصنا وحيدة لندهب إلى الحريرة .
أسرع « عامر » إلى المنزل ليتأكد بنفسه من وجود
« مرزوق » . فكان أول من شاهده يسد أمامه باب
الدخول . . . هو « مرزوق » بعينه ! . . .

فرجع بن بحونه يبرف إليهم هذه الخبر . وقال يمكنكم
الآن أن تبحث عن هذا الزورق وصاحبه . . .

عالية ولى خبر « مرزوق » بأن شاهد قارباً آخر
عارف قطعاً فهو يدغم بذلك سيحاوون أن
يمنعنا من استعماله . . .

عالية وأهمه من كل شيء ، لا يكون وراء صاحب هذا
القارب مشاكل وألغاز هو الآخر .

وبذلك كتم المعامرون هذا الخبر عن « مرزوق » . على أن
يبدءوا البحث في اليوم التالي عن القارب وصاحبه ! . . .

... ..

كان اليوم التالي كسابقه صحواً مشمساً فقرر المعامرون

أن يقصوا اليوم بصره في اسباحة . والسير الطويل على
رمال الشاطئ البيضاء .

وكان العرض من السير الطويل هو الأمل في العثور
على القارب الغامض !

وكان « عامر » يسير وهو يحمل مظاره . ويصوبه من آن
إلى آخر نحو الخليجان الصغيرة .

عامر : لعل صاحب القارب رسا به في أحد هذه
الخليجان !

عالية أو أوحده وراء صحرة مثل « مرزوق » ! ولاي
سبب يخفى « مرزوق » قاربه ؟ ! . . .

سمارة وندد بسبق حدوث « عيب » أولاً أن يعثر على
القارب . . . ثم نتحدث بعد ذلك عن الأسباب ! . . .

وبعد سير حثيث مدة نصف ساعة . وصل المعامرون إلى
حبيح صغير وعلى بُعد مائة متر من شخصي . رأوا صحرة
كبيرة عالية تبرز من الماء . . .

عامر . بأنه من حبيح رثع ! ما رأيكم أن نسبح فيه

حتى نصل إلى هذه الصخرة ؟ ..

ولم يست المعمرين أن نزلوا إلى البحر . وهم يتساقون
في السباحة إلى الصخرة العالية ..

وكان « عامر » - وهو البطل الذي لا يبارى في
السباحة - أسبقهم في الوصول فرأى أن يدور حول
الصخرة . ليشاهد حدارها الموحه لسحر العريص .

ولكنه نهت وتوقف عن السباحة إنه لم يكن يتوقع أن
يشاهد قارباً يرسو في حصن هذا المكان الخفي !

كان القارب « صير اسحر » - وهو اسمه المقوش على أحد
حوابه يماثل قارب « مرروق » . مطوى الشراع
ومخداه ملقياً في القاع . وسط عدد الصيد

ياله من اكتشاف خطير . سوف يسعد به باقي
المعمرين . وأحيراً . ها قد حانت أمامهم الفرصة لتقبيل
نزهات بحرية . . . وصيد السمك أما الذهاب إلى
الجزيرة . . . فهو أقصى ما كانوا يطمعون فيه ! ..

ولأهم من ذلك كله . . . هو التعنب على « مرروق

اللفظ العنيد ! .. إنهم ليسوا في حاجة إلى قاربه . . .

رجع المعمرين إلى نشاطهم . وحسوا بشورون في أمر
كتشافهم خبير ! هم بتلك « عراف » أن صاح
مهلاً : أخيراً عثرنا على بُغيتنا ! .

عامر : المهم أن نعر على صاحبه أولاً ! ..

عالية : وأن يسمح لنا باستعماله ! .

سمارة : في قيادة هذا القارب نحتاج إلى حبرة ومهارة
سدهم بصمت قبلاً . مهم لم يفكروا في ذلك إلى أن
فاحتهم « عالية » بقوها لقد عاب عنكم أمر هام ! ! .
فلا وسيلة للوصول إلى القارب الخفي . . . إلا
السباحة ! ! .

سمارة : ونحن مستعدون للسباحة ! ..

عارف في هذه الحالة . يس أمامنا بدلاً من عثور على
صاحب القارب أولاً . وسنأديه في مستعم قاره .

...

وكانت «عالية» تنظر إليها . عندما ستوقفهم وهي تهتف :
«ظروا ! .. أرى عقاب سيحارة يطير على سطح
الماء ! ! ! ..»

عامر : هذه لسيحارة ألقيت لها مد وقت قريب ..
تابعوا السير مهمة وشباط . ولكن في هدوء وهدر بالغ
في أن وصوا إلى معصف في ليل يوحه البحر وهناك وقفوا
فحاة .. وهم لا يصدقون ما يرونه ! ! ! ..

إيه لا يعلمون ما هذا الذي رأوه باصط ! ! أهو
كوخ ! ! ! أو حصن ! ! ! أو عشة ! ! !

كان هذا أدوى مصوعاً من النوص . والحوص .
والخرق والأسمال البالية الرثة ! ! !

فهمس «عامر» إنه أدوى بدني مؤقت . أقيم على
عجل وكيما كان ! ! كيف يعيش فيه يسأل ! !

عارف صعباً . هذا الحصن لن يقف أمام أنواء
الشتاء ! ! ! إنه لا يحمي من قر أو حر ! ! !

سحارة مستحيل أن يقيم صاحب هذا القارب هه ! !



عمود

قام المغامرون وأنحسوا
غرباً صوب تل مرتفع يطل
على البحر . وكان «عامر»
يحثهم على السير قائلاً :
«سرعو . الوقت صتق
يجب أن نقلب كل حجر على
الشاطئ حتى نعثر عليه ! ! !
عارف : كيف ؟ ! !

وعن لا يرى مرلاً على طول الشاطئ عبر مرلاً ! ! !

عامر : لا أمن في العثور عيه . لا فوق هذ التل ! ! !

عالية : ربما كان يقيم في خيمة ! ! !

أحدوا صريقاً صاعداً إلى التل . وكان «روميل»

يتقدمهم وهو يهر دبه ويشم الأرض كأنه يتبع ثراً ! ! !

صادفتهم في أو الضريق حفرة متسعة مملوءة عدء المحر

عالية : ولمَ لا ؟ .. ربما كان من هواة الصيد ! ..
وهواة الصيد يذهبون في سبيل هوايتهم إلى أبعاد من هذا ..
إنهم يبيتون في العراء ! ! ..
ولكن كان هناك من يقيم فعلاً في هذا المأوى ! . فقد
لحوا قيصاً مشوراً على صحرة بحوار الحصص ! ! . كما سمعوا
صغيراً خافتاً يصدر من الداخل ..
وفحاة برز لهم رحل وقف في مواجهتهم ! .. وأخذ
بتطلع إلى المعامرين في دهشة ..
كان الرجل شاباً طويلاً في مقتبل العمر لمحت
الشمس وجهه الخثيق .. تبدو عليه أمارات الصحة والقوة .
وكان يرتدى بطلوباً قصيراً . وقيصاً . وحذاء من
المطاط ويضع على عييه نظارة شمسية سوداء !
كانت دهشة المعامرين لرؤيته أشد من دهشة الرجل
لرؤيتهم . فادلوه الصمت . إلى أن نادى بالحدث : أهلاً
بكم .. ماذا تفعلون في هذا المكان المعزل ؟ !
فجأته «عالية» بقولها : جئنا خصيصاً نبحث



قال عامر إنه ماوى نداني موقت أقم على عمل ! فكيف يعيش فيه

إسأل ؟ !

عنت ! .. بعد أن شاهدناك أمس في عرض لبحر في
قاربك الخميل .. « طير البحر » ! ..

الرجل العربي هد يسعدني كثيراً . ومن أتم ؟ ! ..
عامر . عن نعيم في مرل بعد كيبو متراً واحداً من
هنا هناك فوق اربوة صحيرية . يستويه « نقعة » !
الرجل العربي كنت أعتقد أن هذا لمرل يقطه رجل
عجوز .. وسيدة .. وعبد أسود ! ..

عامر ونكسا حث لقصي الإحارة مع حدس .

الرجل العربي سمي « محمود » ! ! وأقيم وحدي !
سمارة ولكن ليس في هد مكان ما يمكن عمله ..
فماذا أتيت ؟ !

وبعد تردد طويل ، أجاب « محمود » : .. جئت
لأصطاد .. فأنا من هواة صيد السمك ! .

سأله « عناية » في حث وهل حدثك إلى هد
المكان سمكة معينة ؟ ! ..

فتلثم « محمود » وقال : آه .. نعم .. القرش .. سمك

لقرش ! ! .. هل لكم دراية بالصيد ؟ ! ..

عالية . كنت لنا معامرات مع قروش لبحر الأحمر ! !

تسم « صدرة » ونظر إلى المعامرين ثم إلى « محمود » .

وقال : أجبث لتصيد القروش .. هنا ؟ ! ! .

محمود : ولم لا ؟ .. فالبحر واسع ! ..

انضح للمغامرين أن « محمود » ليس من هواة

الصيد ! ! .. فهذه المنطقة لا يوجد بها سمك

القرش ! !

لا بد إذن أن يكون لهذا الرجل مأرب آخر !

رأت « عناية » أن تعبر من موضوع حديث . عندما بدأ

حرج وصحا على وجه « محمود » . فقالت تعتقد أنك

تشعر بالوحدة في هد عش ؟ هل يمكنك أن تأخذنا

معك أحيانا في قاربك ؟ ! ! .

محمود هذا ممكن طبعاً . وربما ذهبا أيضاً إلى هذه

الحريرة الصغيرة . نبي ترون شحها بعيد

عارف هل يمكنك ذلك حقاً ؟ ! .. سيكون لك

شاكرين . لأن «مرزوق» . يرفض أن يركب قاربه ! .

... .

داوم المعامرون على رياراتهم اليومية إلى «محمود» .
ليس فقط للداعي الزهدة في «طير البحر» . لدى سرعان
ما أتقنوا استعمال شراعه ، أولد على صيد السمك ، بل ليعرفوا
عنه المريد . . . وعن مسب وحوده في هذا المكان . . . خاصة
أن شكهم فيه قوى عن دى قتل . بعد أن اكتشفوا أن عدد
الصيد انى تملأ قاع القارب . جديدة لم نستعمل من
قبل ! ! ! .

كانوا هم أول من استعملها ، وأحرقوا بها صيداً
وغيراً ! ! علاوة على أنها كانت عددًا حميمة لا تنفع في صيد
القروش ! ! انى يرعم «محمود» أنه ينوى صيدها .
وطالما حاول المعامرون استدراج «محمود» في الحديث .
ولكنه كان قليل الكلام . . مهماً في حديثه !

ودات مرة قال له «عامر» كان يحب أن ترى علامات
الدهشة على وجه «مرزوق» . . عندما رحعنا بالأمس مهده

الكمية الكبيرة من السمك ! .

عارف . وقد لا بد أنكم خرحتم إلى البحر في
قارب ! ! . . إنها لا توجد بقرب الشاطئ !
وهنا بدأ لأضطراب على وجه «محمود» . وقال وهل
أحترتموه أنكم خرحتم معي في «طير البحر» ؟ !
عامر لا . . . ولا حاول أن يفسد عينا كل شيء . . لو
علم أننا نستعمل قارباً ! .

محمود : وهل علم جدكم بمقابلتكم لي ؟

عالية : ألا تريد أن يعلم ؟ . .

عارف : وما الأهمية في ذلك ؟ علم أولم يعلم ؟ ! . .
ظهرت الحيرة على «محمود» . وقال : كنت أفضل ألا
يعلم أحد بوحدى هنا . . حتى لا يفسدوا على وحدتى ! . .
ثم استدرك «محمود» قائلاً : أما أنتم فشيء آخر بطبيعة
الحال . . بالعكس إلى أجد متعة في مصاحبتكم ! . .

وكانت حيرة معامرين في أمر «محمود» ترداد على مر
الأيام . فكانوا يتساءلون : لماذا يتكتم وحوده على الشاطئ .

حتى عن حذره . وعن «مرزوق» ؟ حتى سمع بجمبه
عهم ! إيه لا يصدقون أن سمع محرد «محمود» ! ..
وكيف يقصى إيليه وحيداً بلا أنيس ؟ وكيف يحصل على
حاجاته وطعامه ؟ وهو بعيد عن العمر ؟ وكيف
وكيف

وإد «عالية» نفخته بسنور وصعدا من بين
لك به ! ..

محمود حصل عبه من «سيدى عبد الرحمن»
عامر كيف ؟ ومسافة سبع حمسة عشر كيلو متر تقريباً
دهاناً وإباناً

محمود ذهب في سيارتى ! !
بوعت للمعمرون بقول «محمود» . وتنادلوا بصرت
الشك فيما بينهم ! هدا حراما كان يحظر لهم على ذلك

عالية : سيارة ! ! .. أين هذه السيارة ؟
هص «محمود» وهو يتشم . وأشار للمعمرين أن يتبعوه
سار أمامهم حتى وصل قرب لشاطي وهناك دلف إلى معارة

منحوتة في الصخر . . حيث يخفى سيارته ! ! ..
وحد المعمرون أنفسهم أمام سيارة قوية حديثة الصرار .
فهم تتألك «عالية» أن صاحت في فرح يالها من سيارة
فاخرة ! .. أين هذه من سيارة جدى العتيقة ؟ ! ..
فصحت «محمود» وقال كثيراً ما رت سيارة حدكم
وهى معطلة في الطريق ! مسكين «مرزوق» ! ..
عامر ومع ذلك فهو يرفض أن يذهب معه بها إلى
«سيدى عبد الرحمن» ! ..

محمود : سيارتى تحت أمركم ! !
عالية : صحيح ! هل تأخذنا معك ؟
محمود : طبعاً . . باكر إذا شتم .
سجارة . بفا من معاحة «لمرزوق» عندما يقابله وحها
لوجه في «سيدى عبد الرحمن» . . .

في «سيدى عبد الرحمن»



عامر

كان على «محمود» أن يأخذ المغامرين بسيارته في العاشرة صباحاً. وكان المغامرون ينتظرونه في المكان الذي حدده لهم. . . ويقع في منتصف الطريق بين «القلعة» و«الحصن» . . .

عامر : والآن سنرى

كيف سيمعنا «مرروق» من لذهاب إلى «سيدى عبد الرحمن» ؟ . . .

عارف : «مرروق» سقنا إلى هناك لشراء لتكوين

عالية : إنه يذهب إلى هناك أكثر من مرة في

الأسبوع ! . . . إذا صادفناه . سوف نتظاهر بعبء

رؤيته . . .

سحارة : ستحاهبه تماماً سوف يمجى من العيظ . .
وفي الموعد المحدد لاح لهم «محمود» سيارته الأنيقة .
فركبوا معه . وسار بهم في سرعة جنونية حتى وصل بهم أمام
فندق «سيدى عبد الرحمن» السياحي الفاخر .

وبعد أن ترحل المعامرون . قال لهم «محمود» : أرحو
أن تقضوا وقتاً ممتعاً في التحول في أنحاء الفندق . . . والسير على
«البلاخ» الجميل . أما أنا فسأعاديكم لقضاء بعض
المهام . وسأوافيكم ظهراً حيث ستناول الغداء معاً ! . . .
عامر : ولماذا لا نرافقت ؟ فحر برغب في شراء بعض
الحاجات . . . إننا لا نعرف البلدة ! . . .

محمود : أفضل أن أكون وحدي . . . لن أعيب طويلاً !
وماكاد يغيب عنهم حتى ظهرت على وجوههم علامات
الاستفسار عما سيفعله «محمود» بعيداً عن أعينهم . . .

عالية : من الواضح أنه لا يرغب في وجودنا معه ! . . .
فنديه عمل خاص . . . لا يريدنا أن نطلع عليه ! . . .
سحارة : إنه لم يقصح لنا حتى الآن عن مهنته ! . . .

عامر : هو شخص غامض وبالتأكيد وراءه سر !
أحد المعامرون يتحولون في أسوأ أصدق نوسعة . حتى
يحين موعد رجوع « محمود » ويبسأهم يتناجون بعض صور
التذكارية . يداهم بسحور من واحدة سخوت برحابة .
شيئاً شد انتباههم في الحال ! .

كنت سيرة حذهم تقف ميرة بيكها متداعي . وسط
مئات من السيارات الحديثة أمام باب الفندق !
عارف : « دادا يعمل « مرروق » في الفندق » ! . . .
يشترى حاجاته عادة من سوق البلدة ! .

عالية : « مرزوق » مازال داخل السيارة ! .
عامر : صحيح ! به يتصر داخل سيارة ! . . .
سمارة : ربما شاهدنا ونحن ندخل الفندق . . .
عالية : لاشك أنه يترب خروحننا ليفاجئنا ! . . .

وبعثة قدمت سيارة أمريكية صحنه وما كدت تتوقف
على حاف من طريق . حتى ترحن « مرروق » . وهروب
صوب السيارة الفارمة . . . وأخذ يتحدث طويلاً مع

قائدها ! ! . . .

بنت المعامرون وهم يشهدون هذا المظر العجيب ! ولم
يحدوا له تعليلاً . . .

عامر : يجب أن نتواري قليلاً ! . . .

عارف : لك حق . يجب ألا نعلمه بأنا رأيناه
يتحدث إلى هذا الرجل ! . . .

عامر هذه مسألة عامصة . ما هي المصلحة المشتركة بين
هذا العمد وبين هذا الوجيه الثرى ؟ ! . . .

عالية : إذا عُرِف السبب . . . بطل العجب ! . . . الآن
فهمت « دادا يرفض « مرروق » أن يصحب معه في لسيارة ! .
سمارة : و « دادا تبيل دتتأ ناحية شت » . . . ربما كان هذا
ثرى يسوم « مرروق » على ترك خدمة حدك . . . يصم بي
زمرة خدمه وحشمه ! ! . . .

عامر : هذا جائز . . . وإن كنت أرتاب في ذلك ! . . .

هيا بنا الآن إلى « البلاج » . . .

وقبل أن يجرح « عامر » من الخبوت . أخرج مفكرته

الصغيرة ، ودون فيها رقم السيارة ! !

... ..

رجع معامرون إلى « القنعة » . بعد أن تناولوا عداءهم في
الفندق بدعوة من « محمود » .

وكان لا حديث لهم إلا عن بدخ « محمود » وإسرافه .
وكان « عامر » يقول : إن مثل هذا الإنفاق . ودلائل
الثراء التي تدور في اقتنائه هذه سيارة الخديثة ، وهذا القارب
الجميل . لا يتفقان مع بقامته في هذا الوكر المقام
فوق التل ! ! ..

ولكن من يعلم ؟ ربما كان « محمود » بوهيباً عريب
الأطوار ! ! .. هو حُرٌّ يفعل ما يشاء ! .

وبعد ساعة ، وصل « مرزوق » . وما إن ترجل من
السيارة . حتى هوجى بوحود المعامرين وهم يخسبون في
الشرفة الواسعة ! ! وقف أمامهم ينظر إليهم شذراً . كان
وجهه مكفهراً . والشرر يتصاير من عيبيه الحمراءوين ! ! ..
اندهش المعامرون . . ولم يجدوا مبرراً لقضبه ! ! ..

ولكن لم يدر المعامرون أن « مرزوق » كان قد لمحهم من
بعيد . وهم يسرون على « نلاح » الفندق ! ! . وها هو د
يماحاً الآن بوجودهم أمامه في « القنعة » ! ! . كيف سقوه
إلى المنزل ؟ ! ! .. وبأية وسيلة ذهبوا إلى « سيدى
عبد الرحمن » ؟ ! ! .. ومن أرجعهم إلى المنزل ؟ ! ! ..

هذا لغز تحير فيه « مرزوق » ! فلا سيارة . . ولا
أتوبيس . ولا دراجة . ولا دابة . . تنقل هؤلاء الشياطين
هذه المسافة الطويلة . . ومهده السرعة الحارقة .

وما كان يتخوف منه « مرزوق » . هو أن يكونوا قد
شاهدوه مع لرحل الأبيق صاحب السيارة الفاحرة ! ! ..
« درهمه بقوله . كيف قصيتم وقتكم هذا اليوم .

عامر حو جميل هذا الصباح ! ! . أليس كذلك ؟
مرزوق أين كنتم ؟ ! ! . أنا لا أسأل عن الحوا ! !
عالية : هنا . . وهناك . . وفي كل مكان ! ! ..

لم يجد « مرزوق » فائدة ترحى من وراء مناقشتهم .
« درهمه وهو يرمح مهدداً متوعداً ! ! .. أما المعامرون فكانوا

يتكتمون صحفكاتهم . ويرثون خيسته ثقبته !! .

... .

تنفس معامرون بعد أن احتق «مرزوق» عن أنظارهم .
فوجدوه بينهم جده من حريتهم في الحركة والحديث .
قلت «عاليه» . أخيراً اراح عما هذا الكابوس !
عامر هناك سرّ حصيد جعبه هذا الرجل عما ! .
عارف ما رأيكم في أن تصطح حذاً في هذا الموضوع ؟
عالية : ولماذا تشغل باله بمخاوفنا . .

سمارة : صانحه على الأقل في موضوع الحريرة ! . .
لابد أن جدكم يعلم عنها الكثير . .

عامر : إذا كان الأمر كذلك . . فلا بأس .
دخلوا المكتبة . فوجدوا حذهم عرقاً وسط حذاته
كاعادة . حتى إنه لم يشعر بوجودهم أول الأمر ! .
وعندما فوق إلى نفسه على ساح «رومبل» . قد
آه . . أهذا أنتم ؟

عالية : نعم . . لم ترك منذ الأمس . .

الجد . هذا صحيح . فأنا أصعب مؤلفاً حديداً . .
عن صحراء العربية . والساحل لشمالي لمصر . وما فيه من
آثار وكنوز ومعادن منذ أيام قدماء المصريين . .

عالية : والجزر المنتشرة على طول الساحل !! . .
الجد كيف عرفت ذلك ؟ ! . إن بعضها كان معروفاً
بدي قدماء المصريين . كما تحويه من معادن ثمينة ولكمهم
سندودها . وصفت مد أمد صويل وأصحت لآن
مهجورة لا يؤمها غير طيور البحر ! . .

عالية وهذه لحريرة البعيدة حتى تقع في موحية
متزلنا ! . . هل ستورخ لها ؟ . .

الجد : ربما . . إذا وجدت عنها شيئاً في مراجعي . .
عارف : وما اسمها ؟

الجد : لا أعرف لها اسماً ! . . فهي جزيرة صخرية
صغيرة حرد . . يكاد يُوصف إليها يكون مستجيباً !
سمارة : «مرزوق» يسميها «الجزيرة الملعونة» !
الجد : «مرزوق» يُخرف ! .

وهكذا استمرت بهم حال ثلاثة أيام . وهم سحباء
«القلعة» ! لم يروا فيها «محمود» مرة واحدة ! . . .

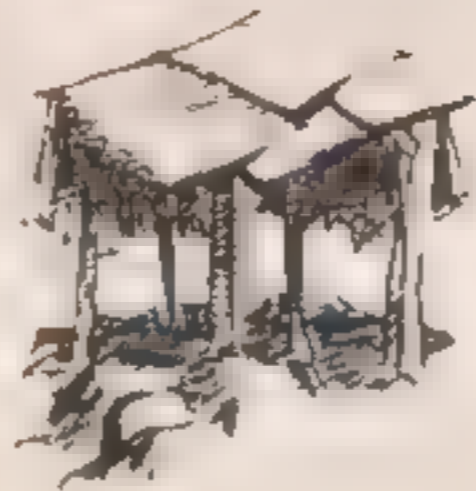
وفي يوم الأربعاء . استبقطوا مبكرين على صوت المحرك
لعدى لسيرة لعتيقة ها هو ذا «مرزوق» يتأهب للذهاب
في إحدى جولاته الغامضة !

كان لصوت السيرة مرعج وقع موسيقي في آذانهم .
فهذه بشرى طيبة بأن «مرزوق» سوف يفارقهم .
لم يصعبوا وقتاً . وأسرعوا في ارتداء لباس البحر .
متجهين ناحية الغرب ، حيث بعسكر «محمود» .

وقبل أن يصبوا إلى مرتقى التل ، وحدوا «محمود» وهو
بحوص في ماء على الشاطئ . لبدأ لساحة في طريقه إلى
«صير لحر» . فصاح عليهم . أين أنتم ؟ ما هذه العيبة ؟
عامر : الذنب ذنب «مرزوق» ! . . .

عالية : «مرزوق» يشك في أن عثرا على صديق يملك
قارباً وسيارة ! . . .

سمارة : وهو مصمم على اكتشافه ! !



أصبح «مرزوق» يقف
للمغامرين بالمرصاد . . .
يرقب حركاتهم وسكناتهم .
فقد صمم على اكتشاف
ما خفي عليه من تصرفاتهم
المريبة : من أين لهم بهذه
الكميات الضخمة من
الأسماك الكبيرة الحجم ؟

هل عثروا على قارب ؟ وبنية وسينة تتقو ٣ في «سبدي
عند زحمن» . وبالعكس ؟ هل عثروا على سيارة ؟ وأين
يحتفون لساعات الضوينة كل يوم ؟ أين يذهبون ؟
ولما لم يحدد معهمون لفرصة لساحة للإفلات من رقابته
استمره ستسمره . . . الأمر الواقع فكرو لا يباحون
المزل إلا إلى القاء . . . ومن القاء إلى الشاطئ القريب !

فصعهم . محمود . سرعة . وقال يا كرم أن تحرود
بشيء !! . . . احتفظوا بهذا السر لأنفسكم . فأنا لا أريد
أن يحوم هذا الشخص الفط حولي !! .
عامر : والآن . . ماذا ستفعل ؟

محمود سحره دنى ولربح مونية . وقد فكرت
أن أذهب لأرى الجزيرة عن قرب !!! . .
بها من مدحاة . نخصرهم على أن اذهب إلى
خريزة موعبة ! هل ستسبحهم مخرصة خيرة
لمشاهدتها عن قرب ؟ . .

كان المعامرون يقفون في الماء حتى وسطهم مع
« محمود » . وهم يتصنعون إلى وجهه في خفة ورجاء .
بأمبول أن يدعوهم لركوب قارب معه إلى خريزة
ولمّا لم تصدر عنه إشارة بذلك . لم يسبح عامر إلا
يسأله مندفعاً : وهل ستأخذنا معك ؟ . .

م تنظر « عابية » يحدثه . وهاتت سماعات في يد
مدقة وقرود شراب ! لقد برعنا لأن في ذلك

فأشتم « محمود » . وطر إلى المعمرين . وقال : كانت
يتنى أن أذهب أمس إلى الخريزة ! . ولكي أحتت الرحلة
إلى اليوم . . على أمل أن أراكم ! ! . .

هنا المعامرون فرحوا وقال له « عارف » : شكراً . .
شكراً كما متأكدين أنك ستوافق . وهل سننزل إلى
الجزيرة ؟ ! . .

محمود . لا أعنف دنك ! . فالخريزة تحوطها حنقة
منحكمة من لصحور الدررة وشعاب . والأمواج العالية
تتكسر عليها بعنف ! .

عامر : ألا توجد هناك فجوة : أومر . . يسمح
لقارب بالنفاذ إلى الجزيرة ؟ ! .

محمود لا أدري . وحتى يد كان موجوداً
فيس من سهل لغثور عيبه . . وأنا لا أريد محطرة
تروحكم وسط الصحور وشعاب والأمواج

لم يقنع المعامرون هذه حجة . فهم مستعدون للمحاربة
في سبيل أن نصا قدمهم أرض هذه الخريزة ! .

والآن بعد أن سحت لهم الفرصة أخيراً . يبحق هم
« محمود » الحجاج والأعداء الواهية ! ! . . .

سبح « محمود » حتى الصحرة . وأتى القارب حتى
اقرب به من الشاطئ . مستعملاً المدافع . قفر المعامرون في
القارب الواحد تلو الآخر . وقاب هم « محمود » هياً إلى
العمل . . . فيمسك أحدكم بالدفة . . . واستعرضوا مهارتكم
في استعمال الشراع . اعتقد أن في إمكانكم الآن الإنحار
بهذا القارب وحدكم دون مساعدتي ! !

فصاحت « عالية » من المرح هل تفصد ذلك حقاً !

عامر : يمكنك أن تأمننا على القارب ! . . .

محمود : ربما سمحت لكم بذلك في يوم ما ! . فقط

تعدونني بأنكم لن تذهبوا به بعيداً ! . . .

عارف : نعدك بذلك . . .

بأها من رحمة مثيرة أن يذهبو وحدهم بالقارب السريع

إلى عرض البحر ! . إن هذا عية ما يرضون إليه ! . . .

كان « طير البحر » سريعاً . . . يكاد يطير بهم فعلاً فوق

صفحة اءء . فسحر هادي ولريح نملاً الشرع

مر عيهم بعض الوقت . ومع ذلك لم يظهر للجزيرة

أثر ! فبدأ « عامر » أين هي الجزيرة ؟ إن لا يراها .

جبل في ناء فقدت حاسة لاتحاه ونحن دخل البحر ! .

فشار « محمود » بيده بعيداً . وقت : هناك هناك ؟ .

وبارعه من أنهم لم يرو شيئاً . فإن لإثارة كانت

تزههم . فالجزيرة « الملعونة » . تقرب منهم شيئاً شيئاً !

وفجأة . . . صاح « عامر » قائلاً : انظروا . . . إنني أرى

أرضاً صخرية ! . . . أليست هذه هي الجزيرة ؟ ! .

كان المعامرون يبحثون في الجزيرة وهم في دهول .

وكأنهم أول جزيرة تقع عيهم عيونهم في حياتهم !

عامر : ولكن صعبة جداً . سسة في حرر « شدوان » .

وه الجفاتين . . . وه أبو رمادة . . . وغيرها . . .

عالية لا عربة في أن تصاب وروح يحصها عن

الرؤية من الشاطئ ! ! .

محمود : ولآن يمكنككم أن تروا بوضوح حقيقة الصحور

لتي تعيط ٢٠٠ ' ولأمواج لعبية التي تصرب فيها !
عامر ٢٠٠ تندو تحصر من شعب سحر لأحمر !
سمارة : يالها من قلعة حصينة يصعب اقتحامها ! ..
عالية وم ساع في أن تدور حول هذه الصحور ..
ربما عثرنا على منفذ ! .

محمود لا تصور سنحين ! البيت خيانتكم قبعة
عندكم ! ! .. هذه ليست معامرة .. بل انتحار ! !

كانت حشرة تسكنهم فهي هي دي حريرة على
مقربة منهم ومع ذلك فهي بعد ما تكون عن مدهم ! ..
بذت هم لحريرد صغيرة حردء فحينة . لا أثر فيها
لحياة اللهم إلا من أصوت سورس وضبور سحر نرر
من أنحاب لصحور ذات لأون لخمراء وسحاسبة
والصفراء ! ..

عالية ألاتلا حصون أن أون هذه لصحور
عحبية ؟ ! لم ير مثيلاً لها في حرد لبحر لأحمر ! ..
كان « محمود » يبنى تعبانته في « عروف » لدى يمك

سدفة لكي يوحه تحرب بعيداً عن لحريرة . يتهدى
الصحور ولأمواج ضاعة في حين كان « عامر » يحول
مضارد لمكتر . نعه يعثر على فحوة يصدون م٢٠٠ إلى
حريرة . به م بيأس . فهو يو عثر على هذه الفحوة
لتحقق أملهم في التزول إلى الجزيرة ! ..

ولكن ما لث أن صدرت عنه صيحة دهشة وتعجب .
وقال : ما هذا الذي أرى ؟ ! .

عالية مد يد « عامر » هل عثرت على منفذ ؟ !
عامر أرى عحداً شيباً يبدو كأنه أضلال كوح ! !
محمود هد غير معقول ! من تسوّب له نفسه أن يصد
تقدميه رص هذه حريرة ٢٠٠ م مهجورة مند أحيان ! !
فصحكت عحبة . وقالت ربما كان يقطها أحد
لأشباح التي يتوهمها « مرزوق » ! ! .

محمود من حائر أن تكون بقايا كوح أقومه أحد
منعمرين لأوثل من فديهم برمان ! نص أن الوقت أرف
لنعود إلى الشاطئ .

لأشقياء يسحرون منه لا فائدة ترحى من سؤالهم ..
 رأوا «سعدية» وهي في طريقها إلى المكتبة ، تحمل في
 يدها صينية عليها بعض الطعام الخفيف .
 فهمس «عامر» في أدن «عالية» ما رأيك في أن يذهب
 بالعشاء إلى جدتنا ؟ ..

عالية : وتحدثت معه على انفراد في شأن الخريزة ! ..
 تناول «عامر» «الصينية من يد «سعدية» . وأمر «عارف»
 و«سندرة» أن يتصر عودتهما في حجرة العنوية
 نقر «عامر» على باب المكتبة . ولكنه لم يتفق رداً . . .
 ففتح الباب في رفق ، ودخل مع «عالية» .
 تحسنت «عالية» ونادت عليه بصوت خافت :
 آتيناك بالعشاء يا جدي ! .

ولكن الحد لم يسمع بداءه . فقد كان متحها بكل
 حواجزه في فحص شيء على مكتبه في حين كان
 «مرحون» يحس أمامه على المكتب . . . و«روميل» تحت
 قدميه . . . و«زاهية» على ظهر مقعده !



عالية

وصل «طير البحر»
 بالمغامرين إلى الشاطئ ،
 وافترقوا عن «محمود» ، على
 وعد بأن يذهبوا إليه في أول
 فرصة في اليوم التالي
 دخلوا «القلعة» قبل أن
 يغلّ الطلام ، فوجدوا
 «مرزوق» في انتظارهم

كالعادة . . . والقلق يبدو واضحاً في حركاته . . .
 وكانت «عالية» تتوقع منه سؤاله المعهود ، فقالت له قبل
 أن يفتح فمه : قصينا وقتاً بديعاً . . . لبتك كنت معنا ! ! .
 مرزوق «نيس» وما هذ العيب ! ! «نيس» كنتم
 عالية : هنا . . . وهناك . . . وفي كل مكان ! .
 تركهم «مرزوق» وهو يعلى من تعبه ! إن هؤلاء

تسلاً وأصلاً من وراء ظهره وما كاد «عامر» يرى
ما كان يفحصه الجدة . حتى قال : هذه خريطة أثرية .
حتل الجدة عند سماعه صوت «عامر» . وصاح قائلاً .
ألا يمكنك أن تعمل في هدوء . بين قصص وكتب
والبيغاء . . وأنتم . . كيف . .

فقاطعتها «عالية» العشاء يا جدتي !

الجدة : ألا ترون أنني مشغول ؟

عالية : لا بد أن تأكل شيئاً . . .

عامر هدأ لخص معرج بتل لساحل شوي . وهذه

هي الجزيرة . . أليس كذلك ؟

وما جدت رأسه علامه لأجيب . وبصيفة شديده

تبدو على عجاها ! .

عامر : لقد ذهبنا اليوم بالقرب منها ! .

عالية : هل ذهبت إلى هذه الجزيرة يا جدتي ؟

الجدة : لا . . ولا أريد أن أذهب إليها ! .

عامر : هل يمكن أن أفحص هذه الخريطة ؟

كان «عامر» يأمل في أن يجد على الخريطة أية علامة .
أو إشارة تكشف له عن مدخل إلى الجزيرة . في حفرة
الصخور المحيطة بها !

الجدة : لماذا ؟ هل أنت مهتم أيضاً مثل جدك مثل هذه
الأشياء ؟

عامر : نعم . يعني حدثاً الاطلاع على الحرائط
الأثرية ! ! . .

الجدة : إذ كان لأمر كذلك فدي خريطة تفصيلية
أخرى للجزيرة وحدها ! . . سأبحث لك عنها . .

سهر «عامر» فرصة قيام الجد لسحت عنها . وألقى نظرة
وحصة على الخريطة الموضوعة على المكتب

كان شكل الجزيرة بصوتياً وفي أحد جوانبها بروز
يشبه نتل ممتد في البحر ونحط بها حفرة الصخور المبيعة .

أشارت «عالية» بأصبعها إلى موضع من الصخور وقتت
في همس بطرياً «عامر» ! ! . . أرى أن الحفنة الصحيرية

مكسورة هنا ! . . إنها غير محكمة تماماً ! ! .

عامر: صحيح! .. أمام هذا البروز.. ربما كانت
أكمة.. أو تلاً! .. ثم عينا إلا العثور على هذا التل.
لنتفد من أمامه إلى الجزيرة.. هذا سهل! !

عالية: نعم سهل على الخريطة! ولكن انتظر
حتى نعد أفض وسط الصحور والأمواج المتلاطمة! !
ثم نظرت إليه نظرة عتاب. وقالت: ولكن ألا تذكر
أنا وعدنا «محمود» بشيء؟! !

عامر: أذكر. لقد وعدناه بالأنا نذهب بعيداً
بقاربه! ! !

عالية: إذن ماذا سنفعل؟! ..

عامر: عندي خطة سأحرككم بها فيما بعد!
ولكن لحية أمهم البالغة. لم يتمكن الحد من العثور
على الخريطة التفصيلية! كان الأمل أن تساعدكم هذه
الخريطة بدقتها وتفاصيلها على الوصول إلى الجزيرة..
عالية: في هذه الحالة، هل يمكن يا حدى أن نستعير
هذه الخريطة التي أمامك؟ إنها تكفيننا! ! !

الحد مستحيل! هذه خريطة أثرية ثمينة سوف
تفقدونها.. أو تفقدونها! وأنا أحتج إليها في مؤلتي.
قال هذا وكتب على خريطة.. ناسياً ما حوله!
قالت «عالية» في حان قبل أن تخرج من المكتبة
لا تنس العشاء يا حدى! ! !

اجتمع العامرون في لحة العوية. يستمعون إلى
«عامر» وهو يروي لهم الاكتشاف الجديد. فقال رأيت
بعض مع «عالية» الممدد الوحيد بين الصحور! إنه يوحى في
مواجهة تل بارز! !

عالية: ولكن كيف سذهب إلى الجزيرة؟! .. أنت
تقول إن لديك خطة جديدة! ! !

عامر: المسألة بسيطة جداً.. سنتعير قارب
«مرزوق»! ! ! فنحن لم نعد به شيء! ! !

سمارة: ولكنه سيفقد إذا اكتشف أننا أخذنا قاربه!
عارف: وكيف سنأخذه دون علمه؟! ! ! !

عامر: سنتظر حتى يذهب بالسيارة إلى «سیدی

عبد الرحمن .

عالية وإذا رجع قبل أن نعود بالقارب ؟ ! .. هذه
بجارية يا «عامر» .

عامر : أعلم ذلك .. ولكن لا مفر من الإقدام
عليها ! .. فلندعُ الله أن نرجع قبل عودته ! !

كان «عامر» حاسم على متعة الخشي في مواجهة العدة
لمفتوحة وهد به يقف ويصيح نعدوا نظروا ! !
نكأ الجميع على فربس العدة . ينضعون إلى الأفق
لبعيد . كان صلام حالكاً . ونسكون جبهة على البحر
الواسع .

شاهدوا صوة يشع بعيداً وسط البحر . ثم جتى ! !
سجارة قد يكون صوة مصاح زورق أو سنبلة !
عالية ولما لا يكون صادر من خريزة ؟ ! !

عارف : هذا مستبعد .. فلا أحد يسكنها ..
وكانت «عالية» نزل بعقها خارج العدة . يميناً
ويساراً على طول الشاطئ . وإذا بها تصيح فجأة : م

هذا ؟ .. أحدهم يوقد ناراً على التل ..

نظر «عامر» فرأى ناراً مشتعلة . لا تعد كثيراً عن
المرل ! فنظر إلى المعمرين وقال : ما هذا الذي جرى
حولنا ؟ ! .. هذا شيء مريب جداً .. بل خطير ! ..
سأذهب لأرى من يشعل هذه النار ! .. فتشئت به «عالية»
وهي تستعظمه لا يا «عامر» قد يصيبك مكروه !
سندهب معك ...

عامر : بل ستمكثون هنا ستأخذ حذري .. وإد لم
أرجع لكم بعد ربع ساعة . فاحرخوا للبحث عني ! !



الرجل العظَّ العملاق . فرأى أنه ربما كان في قول الصدق
مخافة له . فأجابه : رأيت هذه النار من النافذة .. فبحث
أستطلع سببها !! ..

مرزوق : ألم أتحذرك من الأشباح التي ترتاد هذه
الناحية ؟ ! .. الله وحده يعلم ماذا يمكنها أن تفعل هنا !! ألم
أنته عبيكم أن تنزموا عرفكم في أثناء الليل ؟ ! ..

تمالك «عمر» نفسه بعد أن ذهبت عنه المفاجأة ..
وتشجع قليلاً . وقال : وأنت ! .. ماذا تفعل هنا ؟ ..

فأجاب «مرزوق» بعد أن فكره بعف : حيث لأطفئ
النار ! .. وإن متأكد أنها من فعل الأشباح !!! .. والآل
عدلى ألا تبارح عرفة بومك أثناء الليل ! ..

فأحابه «عمر» على الفور . لن أعدك بشيء ! ارفع
يدك عني فهي تؤلمني ! ..

مرزوق : لن أتركك إلا إذا وعدتني !
بدأ الحرف بساور «عمر» ... فهذا الرجل العتي القاسي
لن يتورع عن إيذائه ! ..



خرج «عمر» وهو
يتسلل تحت جناح الظلام .
وكان وهج النار المشتعلة
يهديه إلى الطريق . إلى أن
وصل إلى منعطف في التل .
ففوجئ بكومة من الأخشاب
والقش المشتعل ! .. لكنه لم
ير أحداً نحوها ! ..

تقدم نحو الكومة في حذر . ولكنه وقف مخافة وقد
تسمرت قدماه على الأرض الصخرية ! ..

إد شعر من الوراء بيد فولادية تهوى على كتفه كالطرفة !
وبصوت «مرزوق» الكريه يصبح فيه : ماذا تفعل هنا ؟ ..
لم تكن هناك بارقة أمل أم «عمر» للإفلات من قصة
«مرزوق» الحديدية . ولأول مرة داخله الخوف من هذا

وحدث ما يكى يتوقعه «مرزوق» ! ولم يخطر
حتى على بال «عامر» نفسه ...

ما كاد «عامر» يغيب عن نظر المعامرين ، حتى قالت
«عالية» : بنى ففقه على «عامر» . كيف تركناه يذهب
وحيداً فى ظلام الليل ؟

سمارة : وما العمل الآن ؟

عالية : عندى فكرة ! !

عارف خميد : عاية « تفكارك البيرة ! !

عالية : سادى على «روميل» ليقضى أثر «عامر» ..

ربما كان فى حاجة إلى مساعدته !

وكان «روميل» يقف تحت قدمى حدى فى سكونة . فسه
فحاة على رأس «سمارة» وهو يضل عبيه من اسب
وسحب وذهب إليه وهو يهر ديبه من فرج . وما هى إلا
لحظة حتى تبعه «مرجان» ... وفى أثرهما طارت
«زاهية» ! !

همس «سمارة» ببعض الكلمات فى أذن «روميل» فانطلق
كاصدوخ فى لائحاه لى حدده «عامر» . ونفه الحساس
يلاصق الأرض ! أما «مرجان» فكان يتبع «روميل»
وعلى ارتفاع بسيط منها تحق «زاهية» ! !

ولقد حدث ما يكى يتطره «مرزوق» . ولا «عامر»
عسه إبه محوم الصعقة الذى شه الثلاثى :
«روميل» .. و «مرجان» .. و «زاهية» .. !

فقد أضق «روميل» بكمبه على ساق «مرزوق» . وقفز
«مرجان» وأشب محالته فى وجهه أما «زاهية» فكانت
تنقص على نفه وأديه وشفتيه العبيطين بمقارها لحاد ! ...
لم يتركه الثلاثة حتى تفرقت ثيابه وسابت دماؤه .
وحارت قوه .. وكاد يعنى عبيه من هول مفاجأة ! .
وكان «عامر» يقف متفرحاً بصحبت منه ملء شذقيه .
ويصيح فيه : يا لأشباح «يا مرزوق» ! ! .. والله وحده
يعلم ماذا يمكنها أن تفعل بك ! !

...

وفي صباح اليوم التالي . اجتمع المعامرون مع « محمود »
حيث قصّ عليه « عامر » تجربته القاسية مع « مرزوق » .
محمود تقوى بنت رأيت أصوة دحل البحر و فوق
التل ؟ .. لا عربة في أن يسترعى ذلك شاهك ! . واتاه
« مرزوق » أيضاً ! ! سمع . . . أصحكك أن تتعدوا
عن « مرزوق » ما أمكن ! ! فهو يبدو لي أنه رجل
خطير ! ! .

عامر بل هو رجل محول ! وبكره الأظفان
عالية ولكن لا يمكن أن يمسا بصبر . فهو في خدمة
جدي منذ سنين !

محمود . آه ! وطبعاً ليس من السهل على حدّكم
استداله بآحرا . ومع ذلك فاحذروه ! ! . به رجل
لا يؤمن له جانب !

رجعوا إلى القنعة فوجدوا « مرزوق » يهين أسيرة
للجروح وما ين محهم . حتى بدت أمارت لشر على وجهه
المزركش بالخدوش والجروح .

صاقت عيناه الحمراء وهو يحدق فيهم مهدداً فكيف
يسى ما أصابه بالأمس على يد حيواناتهم الشرسة ؟ ! ..
وقال : والآن ... ماذا أضمرتم من شر في أثناء
غيابي ؟ ! .

عالية نحن لسنا أشراراً ! .. ثم كتمت « عالية »
صحكتها . وهي تقول له مودعة . تمنى لك وقتاً طيباً في
« سيدى عبد الرحمن » ! ! ولا تتعجل العودة ! !

وما كاد « مرزوق » يخفى ، وهو يكبت الحنق والغيط ،
حتى قال « عامر » : الآن حات فرصنا الذهبية لنذهب إلى
الجزيرة . أما أنت يا « عالية » فسئقي في القنعة ! ..
عالية أتقصد أنى لى أشارككم في هذه المعامرة ؟ ..
عامر : بالعكس فوحودك ما حيوى وهام بالسبة
إيسا أنت ستكفين « مرزوق » من المحتمل أن يرجع
قبل عودتنا من الجزيرة ؟

عارف هذه مهمة لى ثقل حظورة عن مهمتنا ! ..
عالية . لا تخفوا .. فبى أعرف كيف أتكفل به ! ! ..

استقلّ المعامرون قارب «مرزوق» . وكانت «عالية»
ترقبهم وحيدة من على الشاطئ بعد أن استسلمت إلى
قردهم . وهي نعدت نفسها : المهة أن يصلوا إلى الحريرة
بسلام ! .. أما «مرزوق» فأنا كفيّلة به !! ..

o o o

وقبل أن يصل القارب إلى الحفّة الصحريّة . أزل
«عامر» الشراع وقفه نهرة . حتى لا يدفع القارب وسط
الأمواج العاتية . والصحور لدررة . فتخطّ عن فيه ...
كان «عامر» حريصاً . وهو يوجه القارب بالدقة . نحو
الأكمة المرتفعة التي تقع على حاب من الخزيرة . إنه يأمل أن
يعد لمهد أمامها ... هكذا أوضحته له الخريطة ! . أما
«عارف» و «سمارة» فكانا يحدّقان بإصرار وعزم ..

وأخيراً هلّل «عامر» من الفرح ! .. لقد عثر على
المهد . إنه صيّق جداً .. ولكنه يسمح للقارب بالمرور . وإن
كانت هذه المناورة البحريّة تحتج منهم إلى مهارة وخبرة في
استعمال الدقة والمخادف ! .. وبالكاد دلموا من الثغرة إلى بحر

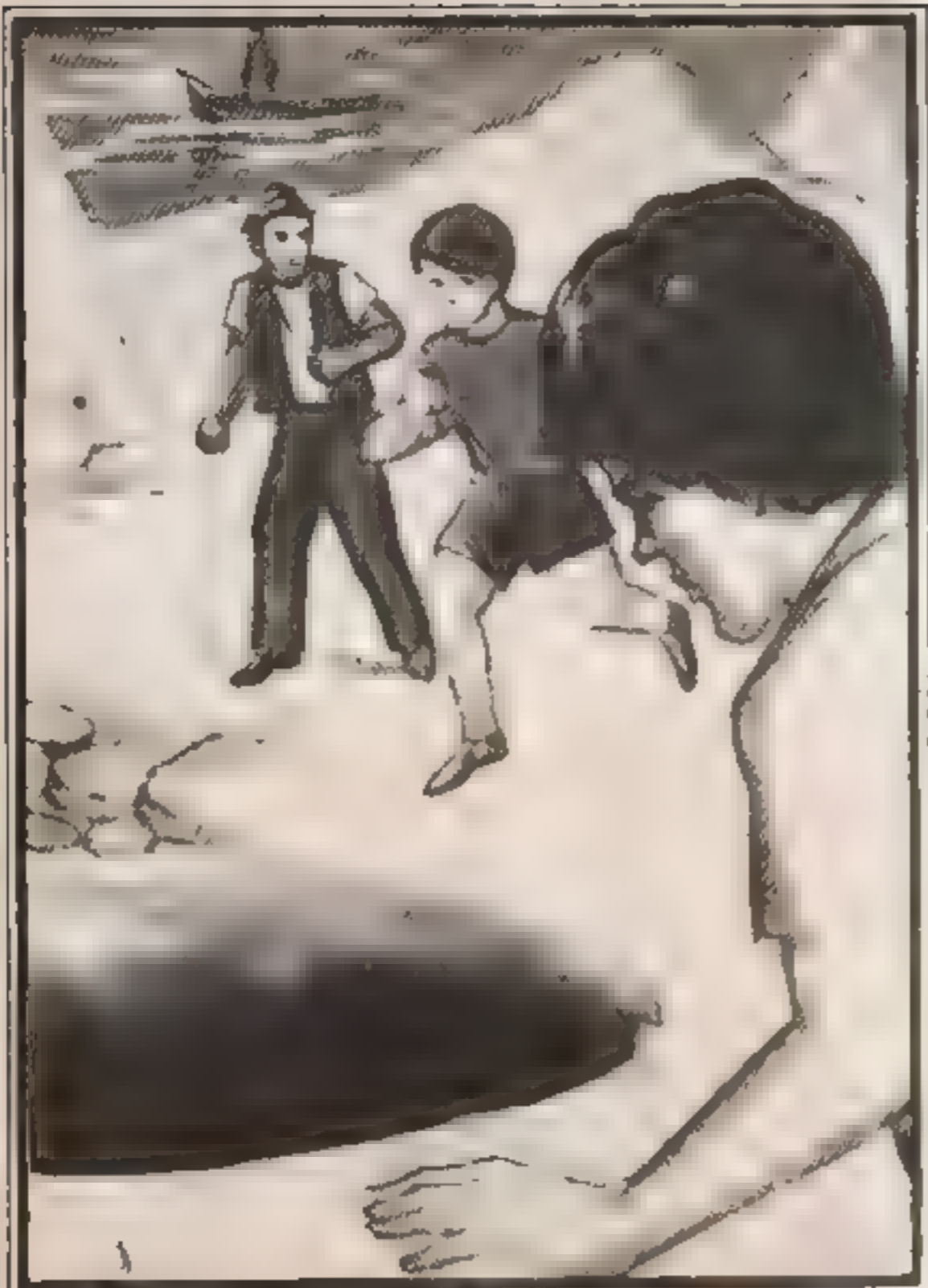
هادئ ساكن .. مياحه شفّافة فيروزيّة اللون . إنه يدكرهم
بالبحيرة المادنة الصحلة التي حصوا فيها معامرتهم الخطيرة
في البحر الأحمر ! ..

وخبوا القارب إلى شاطئ الحريرة . وتعاون ثلاثتهم على
سحبه . حتى رسا بمقدمته على الرمال . ثم تسلّقوا الأكمة
حتى وقفوا على سطحها فابكشت مامهم معالم الحريرة ..
شعروا بالرهبة تتمسكهم . ياله من مكان قهر يقع .
ميت لا حياة فيه ولا ررع ! حتى طيور البحر . فرعت
لرؤيتهم . وقرت إلى السماء . تاركة وراءها أعشاشها !
وبعد فترة من الصمت . نطق «عامر» بصوت
مرتجف : ياه ! .. إنها أقطع من جزيرة الشيطان التي قرنا
عنها ! ..

عارف : حتى النوارس فزعت لرؤيتنا ! ..

عامر : هذا يعني أن الناس هجروا الحريرة منذ أمد
بعيد .. وهذا ما جعل النوارس تفرح منا ..

سمارة : أن لا أمل إلى هذه الخزيرة . هي با عود



ساروا يتقدمهم عامر وبعد حوالي مائة متر توقف فجأة في دهشة وقال :
عن أمام كشف هام

أدراحتنا إلى « القلعة » . . . إنها حقاً جزيرة ملعونة !
فضحك « عامر » وقال : أرى أنك صدقت القصص
الخيالية ، ولإشاعت نبي يروّجها « مردوق » ! . . . عهدى
فيك الشجاعة يا « سمرة » هيا ب تقدم قليلا . . .
ساروا يتقدمهم « عامر » . وبعد حوالي مائة متر ،
توقف . وصاح في دهشة نعدوا انظروا عن أمام كشف
هام ! ! . . .

تجمع الثلاثة على ما أسماه « عامر » بالكشف هام
فقد به مجرد حفرة صغيرة في الحجر قضيها بين
المترين .

وقفوا أمام حفرة وهم يتعجبون ! فقد كانت بالغة
العمق لا يكشفون قرارها ! ! . . .

سمارة : ما هذا ؟ أمي بتر ؟ ! . . .

تناول « عارف » حجراً . وثقى به في الحفرة . وأحدوا
يتصتتون . . . فلم يصلهم لا صوت طرشة المياه . . . ولا

صوت وقع الحجر على القاع الصلب ! !

عامر : بما أنها ليست ثراً أو هي ثر سحيقة
العمق !

سمارة : حاذروا أن يسقط أحدنا فيها . !

عارف : ثر أو حفرة تصل إلى ناص لأرض

محتوية في صحر هذه حرارة تنفخ بهجيرة ٣٣ !

ما معنى هذا ؟ ..

عامر : هبة سكتف لأماكن عبور مد مد

يميط لنا الشام عن هذا العموص



عارف

ولدهشة المعامرين ،

عثروا على حفر كثيرة مماثلة في

الأماكن المجاورة ! ..

عامر يستحيل أن

تكون هذه الحفر آباراً ! !

عارف هدا و صبح

من يحتاج هدا إلى كل هذه

لآبار

سمارة : أتكون مناجم فحم ؟ ! .

عامر : مصر ليس بها فحم يا سمارة ! ! .

عارف : أنكون قد وقع على منجم ذهب ؟ لو صبح

هذا لكان كشفاً خطيراً ! .

عامر حتى لو صبح فسيكون ذهب قد نصب مد

عشرات القرون ! ..

عارف : هل نحاول النزول بأية وسيلة ؟

عامر كيب : سقضي القاع لكنت هيتنا ! . .

عارف حبه : هل نبقى مكتوي لأيدي .

ونحن على بُعد خطوات من حلّ هذا اللغز؟ . .

كان « عامر » يهتف بالعثور على أطلال الكوخ الذي

كشف عنه بمطّاره . وكنت الرعة والمصواي يتحلّ عليه في

العثور عليه فتبع أسير في عماد وبصرار . إلى أن لمح

الكوخ من بعيد !

وفي الطريق إلى الكوخ . صادفهم إحدى الأحمر

الكبيرة كانت الحفرة تخلف عن سابقاتها باتساع قوتها

ولما دقق المأمرون النظر فيها . وحدو قوائم حديدية مشنة في

حدراها الصخرية ونهبط إلى أن تخفى في لظلام

عامر : هذا غريب . . أليس هذا مسلماً ؟

عارف : إنه يشبه ستم الثر عددا . فلا عذر لك بعد

الآن ! . . لنهبط به إلى القاع ! ! . .

سحارة : ألم تكن تريد أن تحرّب البرود إلى الثر . . لولا

أن منعك « مرزوق » ! ! . .

كان الستم لحديدي يدعوهم إلى الهبوط إلى القاع . .

إنها مغامرة جريئة . . ولكنها تستحق المخاطرة .

رلوا على الستم بضعة أمتار . في بظه واحتراس

شديدين . ولكن الضلام حالك . والكشف عن مجهول

الحيث ندى بتطرهم في القاع . . معهم محااة عن

لاستمرار في الصوص . فصعدوا في الحلال إلى السطح ! .

عامر فمزحل هذه المحرفة إلى أن تروود سطارياتنا . .

عارف : معك حق ! . . يجب أن نستعدّها .

وصو أسير إلى الكوخ منهدم . وهم يتعثرون فوق

صحور وهناك كانت تتطرهم المسحاة الكبرى . .

كان الكوخ عذرة عن سقبة من الصفيح المتآكل .

ترتكز على بعدة عمده خشية قدبة منهاوية . لا حوائط لها

ولا أبواب أو نوافذ . ! .

وقف مرمي وهم يكذبون أنفسهم . هل ما يرونه تحت

هده مصه حقيقه أو وهم هيتته لهم رهبة المكان ؟ !

كان ما شاهدوه .. تلاً من صفائح المعليات
الفارعة !!!

وبعد أن استرد « عامر » جاشه ، قال : ياله من
اكتشاف عجيب ! من أين أتت هذه المعليات ؟ !
عارف بعصه قديمه علاه أصد وعصه حديد .
سمارة من لدى يفكر في محي ، في هذه الحريرة
ولماذا ؟ .. وأين بقيم ؟ ؟ .

عامر هد مرمره وماددها . فصح الحريرة
فقطعه « عريف » فثلاً . يجب أن يكون في مسهى
الحدر . من لنده أن من يشي في هذه الحريرة . لا يريد
أن يكشف عن سره ! .

ولكنه بعد البحث لصويل نصي . تمكوا من
الكشف عن سر هذه المعليات الفارعة ! .
لم يكن أمامهم غير معادرة حريرة وعودة في
« القلعة » بعد أن سرقهم الوقت ! ..

وكان أهم ما يشعل أن « عامر » في هذه المحصة هو

هل عاد « مرزوق » إلى المنزل . واكتشف غياب قاره ؟ أو
أن « عالية » كانت عند حسن الظن بها ؟ .. إنهم يشقون في
ذكائها وحسن تصرفها .. إنها لن تخلفهم ! ..

... .

أما « عالية » .. فقد طال بها انتظار عودتهم من
الحريرة . وكانت تدعو الله أن يرجعهم سالمين . قبل
وصول « مرزوق » ! إذ ماذا لو رجع قبهم واكتشف
غياب القارب ؟ كيف ستصرف مع هذا الرجل الفط وهي
المسألة الوديعه الرقيقة ؟ ! ..

في هذه الحالة لابد لها من إيقاف « مرزوق » عند
حده .. مها كلفها ذلك من أمر ! .

ولم تمص عليها ساعة واحدة . وكانت تجلس في الشرفة
تراقب البحر - حتى سمعت صوت محرك السيارة العالى ! !
بالمحصية التي حنت لهم ! .. لقد عاد « مرزوق » على
غير انتظار . وكأنه كان يتوحيس حيفة من هؤلاء
المغامرين . . . الذين يلعبون وراء ظهره ! ! ..

نهضت « عالية » تراقبه حمية . فرأته يخرج صدوقاً تقيلاً
ضحكاً من السيارة . ونحمنه على كفه في سهولة ثم تقفت
بجمة وبسرة ونوحته به ناحية المطبخ في سرعة حاطمة . فتعته
في حفة عن بُعد . وتظرت حتى دخل بالصدوق .

تستت ورائه وأظنت رأسها من باب المطبخ . ولكنه
كان قد احتجى ! أين حتى هد المكير بالصدوق ؟ .

رأت باب « الكرار » يدى يقع في نهاية المطبخ
مقفلًا . ومفتاحه بصل من القفل ! ! وسمعت صوتاً
مدويًا يصدر من داخل « الكرار » لا شك أنه
« مرزوق » ، يلقي بحمله الثقيل على الأرض .

وفي لمح البصر . قهرت « عالية » برشاقة نحو الباب
وأغلقتة بالمفتاح في هدوء . حتى لا يصدر صريراً !

ووقفت في انتظار النتيجة ! !

وبعد أن انتهى « مرزوق » من عمله . حاول الخروج من
الكرار . فوجد الباب موصداً . فأخذ يذق الباب بقصته
العبيطتين . حتى كاد يهشمه . وهو بصيح بأعلى صوته : أن

هنا يا « سعدية » ! افتحي الباب . .
ولكن « سعدية » كانت في زيارة لأهلها بعيداً عن
المتزل !

• • •

كان أول سؤال وجهه المعامرون إلى « عالية » عندما
استقلتهم على الشاطئ . هل رجع « مرزوق » ؟

عالية : منذ أربع ساعات ! !

وعندما بدأ الاضطراب واصحاً على وجوههم .
ابتسمت « عالية » وقالت : ولكني كنت له بالمرصاد !

عامر : ماذا فعل ؟ وأين هو الآن ؟

عالية : له أربع ساعات وهو يذق على الباب ! . لقد
حبسته في « الكرار » ! !

اندهش المعامرون لعمى « عالية » الحريثة . وتساءل
« عامر » : وماذا صنع به الآن ؟ إنه لن يسامحنا !

عالية : المسألة بسيطة للغاية ! . لا بد أن الإرهاق
أصابه فنام . سأذهب بنفسى وأدير المفتاح في الباب . .

واحرج بسرعة . . وعينه بعد ذلك أن يكتشف نفسه أن
الباب مفتوح . ويعد «الكرار» عندما يحبو له أما نحن
فنكون نائمين عندئذ لا شأن لنا بما حدث له ! وأنتم . .
هل نزلتم إلى الجزيرة ؟

قصّ عليها « عامر » ما حدث فيه «تمصيل» . وراى على
ذلك قوله «سعاود انكره» وذهب إلى «حريرة ثاية» . لاند
أن يعرف إن ين تفود هذه الآثار . أو الماحم . !
بل يجب أن نكشف حقيقتها .

عالية : أنتظن أن جدنا يعلم عنها شيئاً ؟

عامر : أعتقد أنه يعرف الكثير . . .

عالية : أه او حصدا على خريطة تفصيلية .

عامر : ولكنه لم يتمكن للأسف من العثور عليها

عارف : ليتنا نعثر عليها ! . سوف تكشف لنا عن

أشياء طريفة وهامة .

• • •

وقى اليوم التالى ، نزل
المغامرون إلى الفناء ، ليجدوا
«مرزوق» يسحب الماء من
البر ، لم يُعهم التفاتاً ،
متعمداً ألايقع نظره عليهم !
وكان شيئاً خطيراً لم يقع له
بالأمس ! .



همست «عالية» : «مرزوق» يتعمد تجاهنا ! . .

سمارة : غريب ! . . هذه ليست عادته . .

عامر : لو علم أننا حبسه . لكان له معاً شأن آخر ! . .

سمارة : لندعه في حيرته . يموت بغيظه وكمده

عارف : ربي كى لا يريد أن يكتشف نفسه . . وأن يحوى

عنا أنه حمل صندوقاً إلى الكرار ! !

عالية : الكرار الذى يختبئ بمفتاحه معه ! !

عامر: هذا جائز... ولكن مالنا وماله... فلندعه
لشأنه... المهم الآن ما هي خطواتنا القادمة؟
عارف: أولاً هل سطيع «محمود» على معايرتنا؟
سمارة: ربي عصب من لأب لم تحتفظ بوعداها به
وذهبنا وحدنا إلى الجزيرة..

عالية: ودد يعصب؟ بس لم يذهب في قومه! !
عامر: نحن نحرر في لدهاب إلى الجزيرة وقتنا نشاء
مادمنا وجدنا الوسيلة إلى ذلك!

تسبوا على صوت حذهم وهو ينادى على «سعدية»
يسعدية أين زجاجة الخبز؟... أين أخفيتها؟!

أسرعت عالية إلى المكتبة متطوعة لسبحث له عن
الزحاجة. ولما عثرت عليها. ملأت له الخبيرة. وتبثت
للمخروج. ولكنها ما كادت تخطو خطوة. حتى نحت نهرها
المدقق خريطة ملقاة على مائدة صغيرة!

ألقى عليها نظرة عائرة. ومالئت أن قالت: هذه هي
الخريطة التفصيلية التي حدثنا عنها يا حدى! . هل صحيح

أن بيده الخريزة آدرأ؟... أوهى مناجم؟!

أحبا الحد في دهشة: صحيح كان بها مساحم
مساحم عيبة جداً نعام الذهب! ولكنها استهدت مند
قرون طويلة!..

قال هذا والتفت إلى عمله... ونسى ما حوله!

انكثت «عالية» على الخريطة. ولدهشها المهرطة.
وجدت أنها تشير إلى مكان الآبار الغائرة..

التفتت الخريطة. وتستتت بها حارج المكتبة في
هدوء! كم يسعد بها عامر. وكم سيهجه لاطلاع عبيها!

وما كاد «عامر» يرى الخريطة. حتى تعثقت عبيها.
وغيره. وهو لا يصدق نفسه. وقول وهو يعانق «عالية»

من فرحته بأنه من كشف حطير! هد هو مند إلى
الخريزة كم كان م يتعير حتى هذه اللحظة!

عالية كان التمداء ينددون منه بقورهم إلى الخريزة...
يخمسون نضعهم نهم. ويرجعون إلى لشاطي محتئين

بالذهب!.. جدتي يقول إنها كانت مناجم

ذهب !! .. ولو أنها فارغة الآن !! ..

سحارة . نظري يا « عالية » . وهذه هي لئلا الواسعة .

التي اكتشفنا الصفائح الفارغة بجوارها !! ..

عارف وصرخوا في هذه السمرات ولدهاير !! ..

توضح المنجم من الداخل بالتفصيل ! .

عامر وهذا قسم من مسحة أليس عريباً أنه يتوغل

تحت قاع البحر !! .

عالية ما رأيكم أن سرى في هذا المسحة ؟ قد نثر فيه

على « عرق » من الذهب الخالص .. سها عنه

الفراغنة !! !

عامر لن نعد به شيئاً ! لأحد يهجر محمداً بالأبد

نضب تماماً .. إنه مهمل منذ آلاف السنين ! ..

عالية أن لأحب أن أعمل في مثل هذا النوع ! وأن

أسمع طول الوقت هدير البحر فوق رأسي !! .

عامر لا بد لنا من ذهب في حريرة مهب تكفي

المصروف ! أتعرفون لماذا ؟ . لأنني أعتقد أن هناك عص

الأشخاص يعملون حالياً داخل المنجم ! !

عارف : وما الذي يدعوك إلى هذا التفكير ؟

عامر . نعمات المزارعة ! . من مدى يتناول طعامه

هناك ! بما لم ير أحداً . فلا بد أنهم داخل المسحة هه

هو حلّ اللغز ! .

كان القرار بالسرور إلى المسح صعباً . يحتاج منهم إلى

تفكير وروية والسرور سهل . أما الخروج . ! ! .

فستان مدين مدحون في عريب الأسد وبين الخروج منه .

عالية أن لأحد أن ستكشف هذا المسح بأنفسنا .

لنذهب إلى « محمود » . ونخبره بكل شيء ! ! ! .

عامر : لا .. لا .. لن نخبر « محمود » بشيء !

عالية : ولم لا ؟ ! ..

عامر في أرتاب في أن من يعمل مهد للمسح . إذا

وحد . هو صديق أو أصدقاء محمود ! ! وأن « محمود »

يربط هنا قريباً منهم . ليوصل إليهم لطعام في قريته !

وهذا ضعة من يريد محمود أن يختص به نفسه ! ..

سجارة أضرتك تداعب «عمر» ا ودد لا يكون
محمود بريثاً ، أتى هنا لقضاء عطلة السنوية ؟ ! ..

عامر في هذا حصص نهيمه ا ا فهو جهل حتى صيد
السمك ! ! .. ولماذا يخفى قاربه ؟ ! !

عالية : ربما كان عامر مصيباً في ظنه ! .. محمود لم
يجرد حتى الآن عن سمه الخفي ، كما لم يمهته ا

عارف ودد لا تدعه صريحة في هده توصيح
عامر يس من حكمة - عمل دت - تد كان يد

من الأسباب الوجيهة ما يدعوه إلى ذلك ..

سجارة : وما العمل الآن ؟

عامر : العمل هو أن نذهب إلى المنجم في قارب
مرووق وندأكد أنفسنا ا ولاحرف عيب مدمت

معنا الخريطة ، تهدينا داخل الممرات والدهاليز ..

ولكن لا يتمكن معمرون من مدحمت في جزيرة مصعة
نم - يد كان مرووق بلازم المصعة - وجرح شارب في

البحر ليلاً ! !

وكانت عالية تسأله : إذا كنت تخرج إلى الصيد ليلاً .
فلماذا لاتأخذنا معك ؟

فيجبها باقتضاب : أنتم تضايقونني ! ! ..

كانوا لا يثقون في قوله أول الأمر . ولكن من العريب
أنه كان يعود من رحلاته البنية محملاً بالأسمك ! ! ..

وفي صبيحة أحد الأيام ، قالت هم «سعدية» - مرزوق
طلب اليوم إحارة من الدكتور . فهل لكم أن تساعدوني في

بعض الواجبات المنزلية ؟ ! ..

وكان أهم هذه الواجبات هو سحب الماء من البئر . وهو

العمل الشاق الذي لاتقوى عليه «سعدية» ! ! ..

التف المعامرون حول البئر . يبطرون إلى قاعها ،
«وعامر» يشجعهم على سحب خردن الثقيل من أعماقها

السحيقة ! !

عامر ٢٠ تماثل تماماً نثر المحم في الخريزة ، أليس
كذلك ؟ ! .. حتى سلمها الحديدى هو هو ! ! ..

عالية : إن من حفر هذه البئر . حفر المناجم ! ! ..

عامر : ألا تدكرون قول « مرروق » إن لثرت تعوص إلى
ما تحت مسوب قاع البحر . حتى تصل إلى المياه العذبة ؟
عارف : ولأنا لاحظون كذلك أن بعض ممرات ودهاليز
المنجم محفورة كذلك تحت قاع البحر ! !

سمارة : وما العلاقة بين هذا وذاك ؟ ! ..
عالية : قد تكون هناك علاقة باسمارة .

..

كانت « عاية » أول من وضع قدمه من معمرين على
أرض الحريرة لصحرية ، وهي تكرر قول « ما مرأت عد
رأني ! هده لمعمره غير مصمومة العوقب ! كان
يجب علينا أن نستشير جدنا ..

توجهوا رأساً إلى الثر الواسعة . محورة للمصنة
الصباحية المنهدمة صدرت صيحة مكتومة من « عالية » .
وهي نطل برأسها إلى أعماق البئر . وقالت : أهذا هو
المدخل ؟ .. إنه يُشعر بالرهبة !

عارف : نعم .. ولكنه الوحيد الذي سئم في حالة

جيدة .. ومأمون ! ..

عامر : لا تصبحو هكذا فالصوت يتصحم . ويسير
بسرعة البرق ، حتى يصل إلى أعماق المنجم ! .
فهمست « عاية » بصوت خافت : وأين كوم الصفائح
الفارغة الذي تتحدثون عنه ؟ ..

أشار فها « عامر » على لمطة المحورة . فدهمت إليها .
لتأكد بنفسها من وجود تلك الصفائح .

وبدا لها نصيح عليهم : « أين هي » لمكان طيف .
هذا مستحيل . لقد شاهدوا كوم أعينهم ! من
حملها وأرسلها ! ! . إنها ليست لأشباح بطبيعة الحال ! !
ألا يدل احتفاء هذا الكوم على أن الحريرة مأهولة ؟ أو
على الأقل أن هناك من وفد على هذا المكان . منذ
ربارتهم الأخيرة للحريرة . من أيام قبيلة ماصية ! !
حقاً هذا أمر غامض مثير ، يدعو إلى العجب
والتساؤل ! ..

..

رئيسي .. يؤدي إلى جزء من المعجم يقع تحت فرع شعر
مباشرة! .. سنسلك هذا الطريق!

عالية : لا يا « عامر »! .. لا أريد أن أسير تحت قاع
لحرا ولكن الثلاثة لأحربن وفتوه وأصبح لأمر
متبياً!

وكانت « زاهية » هي الوحيدة من بين حيواناتهم
لأليفة . التي رأى المعامرون أن يصطحبونها معهم فهي
حقيقة أحسن . سريعة المديهة والنصرف في الأزمات . وكم
نقدت حياتهم في كثير من مواقف الدقيقة لخرجة! ..
وقال أن يبدءوا ليرول . حميتها « سمارة » على كتفه .
وهمس ه سمعي يا « زاهية » .. الكلاء والصباح
ممنوعان .. وإلا تعرضنا للخطر!

وقال له « عامر » مضطرباً ماذا يمكن أن يحدث لنا .
لا شيء . حتى لو كشفنا! .. يمكننا أن نتعهد لهم بأننا
نن تتكلم وإدا كانوا من أعوان « محمود » فسقول لهم
إننا أصدقاء له!



سمارة

نضعت « عالية » حد
في خوف . وكما يتوقع أن
تفاجأ من حرج د من من
لصحور! ووب
لأستريح بي هـد مكان!
عامر: مم تخافين
يا « عالية »؟ إذا كان هناك
أشخاص . فهم داخل
المنجم .. وليس هنا! ..

وكم « عمل » قد قرر جميع ليرول . فهل ستبقى
هي وحيدة في هذا المكان المخيف .. طبعاً لا .
وضعوا الخريطة أمامهم على صخرة .. وأحدو في
تفحصها بدقة وعناية . ثم قال « عامر » نوضح خريطة
هذه البئر تقود إلى شبكة من الممرات والدهاليز .
ثم وضع أصبعه على ممر واسع . وقال : وهذا ممر

قضت عليهم نصف ساعة في هبوط نظمي على نسبه
الحديدى . سيرهم بصريباتهم بضيق . وهم مراءى معتقدين
بىر سمه و لأرض حتى حبل بينهم وهم و صوبوا
متصف الطريق فى باطن الأرض ! .

قالت عالية : لقد نعت . . وكنت يداى وساقاى . .

عامر حدى يا « سايه » لا أعتقد أن يعيدون عن
اتماع .

وماهى إلا دقاتى . حتى همس « عامر » : ها قد
وصدوا بنى ألف لآ على لأرض حصنة !

وحدوا نفسهم فى ممر وسع . نددوا حذرهم بصحرية فى
نول اسحس على صوبه بصريبات وهما يتفرع من هدا
الطريق ، عدة ممرات ودهاليز كثيرة . .

عامر استمع هدا بطريق رئيسى كم اتشقق عليه
عالية أدعو الله لأبتهم السقف على رؤوسا
عارف : أظن أننا فى أمان . . نسيباً ! . .

سحارة : حتى الآن . . نعم ! ! .

عامر . . . على بعد مئات لأمتار تحت سطح لأرض !

عالية : وى منجم ذهب ! !

عارف . من العرب ل نهوية جيدة . . ونحن على هدا
العمق السحيق ! . .

عامر هدا ون مبهكرون فيه عند حفر لمدم .
ولأرض صغيرة التى شاهدناه ماهى لاقوات
للتهوية ! .

ندعو سيرى فى حدر . وى صمت تام . حتى وصلوا إلى
دهبر وسع . كانت آثار أدوت الحفر واسحت عن
الاعدن . نددوا وصحة على حدرهم لصحرية . كم تقطت
« عسة » مبيشه أس مطرقة . كانت ممشاة فى زكن مصرم

وماكد « عامر » بيمحبه . حتى صاح فى دهشة هدا
حره من آنة قديمة حدة . مصنوعة من لبرونز . . رى كال
يستعملها قدماء المصريين فى الحفر . .

نهالت « عانية » من الترح . وفات . سأحتفظ . .
فهى قصعة أثرية . وسسئمها إلى مصححة الآثار !

ثم أعقب هذا لاكتشاف . كشف أحركان عمارة عن
غطاء أخضر لقم من الخبز الجاف !!

قلت « عذبة وعيد نرفون في صلاة كعبي القطة
هل تعرفون لمن يخص هذا الغطاء ؟ »

سمارة : يخص طبعاً أحد العاملين هنا !! .

عالية لا به حصص محمود !! لقد رأيتته يدون
به بعض المعلومات في الحصص ! .

عامر لا بد أنه كان في نسجه . وسقط منه بعضه دون
أن يشعر ! إذن فنحن على صواب . . . محمود هنا
مساعدة أعونه يدين يعملون في هذا نسجه ! . وليس
لقضاء إجازته كما يدعى .

سمارة ياله من دمية ! به لم أسمح عن مهمته بكلمة
عالية . لأنه يصح أن مارنا صعباً ! ولكن كم
ستصيبة الدهشة . . عندما يعلم أننا كشفنا سره !! . .

سمارة : هل يا ترى هو معنا الآن في المسجم ؟

عالية بين دكاوك يا « سمارة » كيف وصل هنا

ونحن لم نر قاريه على شاطئ الجزيرة !! .

عارف : لا خوف عبيد الآن . مادما نكدنا من أن

الموجودين هنا . . هم من أصدقاء محمود !

وبعد قبيل . نعصف بهم لطريق الرئيسي إلى اليسار

وهد يدن بأهم بدءوا السير تحت قاع البحر . . .

ذلك جيداً من الخريطة ! .

بدأ يصل آذانهم صوت هدير قوي فوق رؤوسهم !

نعم . كان هذا صوت لبحر وهو يتحرك فوق القاع

لصحري وقفوا يستمعون إلى هذا الصوت لعجيب إلى

أن قلت « عالية » بصوت مسحوح : يا إلهي ما هذا

الصوت الهادر الخفيف . . أترأه صوت البحر ؟ . .

عامر : نعم . . هو كذلك . . والآن إذا لم تتبع هذا

طريق الرئيسي . . تصبح وسط هذه الشهات

وتعمرت . . وإن نعتز على طريق الخروج .

وفجأة . شاهدوا ضوءاً قوياً يشع من بعيد كان

لصوء يسطع من مكان أشبه بالكهف ! . فتوقفوا في

الحال ، وقد تجمّدت أطرافهم من الخوف ! .
 التصفت عذبة ، نحيبا « عامر » وهمست في أذنه
 وأخيراً .. اكتشفنا أين يعمل هؤلاء الرجال ! .
 عامر هبا تقدم قليلا إلى الأمام لعلمنا براهم .
 ولكن احذروا من أن يرونا ..

وصلوا قرب المكان ، وكان الضوء المبعث منه يهر
 الأضمار ولكن المنكر كان حجاب ، لا من بعض الصاديق
 الكبيرة المرصوفة ، والتقبل من نعدد والأدوات
 عالية : كفى .. هيا بنا نعود من حيث أتينا ! .
 عامر ، لا فلنتقدم قليلا إلى الأمام لعلمنا براهم
 يعملون في مكان ما !

وبينا كان العامرون يرحلون بظنه إلى الأمام ، وهم
 بالتصقير باحذار ، إذ بصحرة نهوى من السفن
 وكنت « راهية » تنبع على مصصر فوق كتف
 « سماره » ولكنها ما إن سمعت دوى الصحرة على الأرض ،
 حتى حفلت .. وطارت لا تلوى على شيء ! .

تحتى « سمارة » أن يفقد « زاهية » في هذه المتاهة .
 فمسى وراءهم . وهو بصدره صغير حافت . في حين تبع
 معمرين ثلاثة سيرهم . على أن يبحق بهم « سمارة »
 فوحى معمرين شخص يصوب حوهم ضوء مصباح
 قوئى ! فزاحوا جرسون « حائط » وقد تشبهت مندحة على
 حين وقف الرجل وهو يفغر فاه من الدهشة ! .
 رفع رجل مصباحه عاليا . يرى ما أمامه بوضوح . ثم
 انفتحت حنقه وقر : « خفى بـ » « عيون » ! ! « تعال صر
 معى .. هل أنا في حلم ؟ !



عالية : حشا بمفردنا في قارب لنشاهد الحريرة ..
 عارف ونفذنا من الثغرة ! نحن نعرف موقعها !
 عامر : وعثرنا على الشرقتلنا ! .. لا تخف فحن لن
 نبلغ عنكم ..

علوان : ما شاء الله ! ماذا تعني ؟ وماذا تعلمون
 عنا ؟

أسرّ عامر في أدن « عالية » وكانت تمسك به لا
 تذكر شيئا عن « سمارة » ! .. فقد يتمكن من الفرار
 ويأتينا بالنجدة !

وإذا « عدوان » يصبح فيهم بصوت رلزل المحم : ماذا
 تسرّ إليها ؟ ! .. اسمع ! .. إذا قت لنا الحقيقة .. وما
 أطلقنا سراحمكم ! .. ماذا تعلمون عنا !

كان « عامر » يعمل فكره بسرعة في الخطر المحقق بهم
 مثل هؤلاء المحرمين لن يتورعوا عن إيديهم .. وصرهم
 وسحبهم ويمانهم حوفاً فقرر أن يقول شيئاً من الحقيقة
 التي يعرفها عنهم !



علوان

حاء « علوان » يتهادى ،
 فإذا هو رجل طويل
 عريض .. كث الشعر ..
 قبيح المنظر .. ذو عين
 واحدة ! .. فوجئ
 بالمغامرين الثلاثة أمامه ،
 فكاد يخر من طوله . وقال :
 ماذا أرى يا « رُبعة » ؟

أطفال ؟ .. هم أطفال حقيقيون ثم حيان ؟ !
 رُبعة - بل هم أطفال حقيقيون ! .. ماذا تصعبون هذا ؟
 ومن أنتم ؟ .. هل أنتم بمفردكم ؟
 عامر : نعم بمفردنا ! ..

صحت « عدوان » سحراً . وقف وهو كلاماً غير
 هذا ! لا فائدة من الكذب ! من أتى بكم هنا !

عامر : نحن نعلم مع من نعملون ! ! وهو صديق لنا !
وسوف يغضب منكم إذا أصبتمونا بضرر !

علوان صحيح ! ! ومن هو هذا الصديق المخلص ؟ !
عامر : هو « محمود » ! !

علوان : « محمود » ! . ومن هو « محمود » هذا ؟ ! .. أنا
لم أسمع به في حياتي ! ! .

عامر : كيف ؟ لا بد أنك تعرفه إنه يرؤدكم بالطعام
بقاربه « طير البحر » ! . وبصدركم الإشارات
الضوئية .. وتردّون عليها من الجزيرة ! !

انزعج « علوان » من هذا الخبر وقال : « محمود » هذا
ليس صديقنا ! ! هل أخبركم أنه يعرفنا ؟

عامر : لا . ، ولكننا حزرنا ذلك ! ..
علوان : إذن لم يجانبكم الصواب ! .

قال هذا وأشار إليهم أن يتبعوه ثم فتح باباً خشبياً
سميكاً ودفعهم في قسوة وعصاة إلى عرفة صغيرة مسحونة و
الصخر الأصم . وقبل أن يعادروهم . انفردت شفتاه

الربيعتان عن ابتسامة ساخرة . ثم وضع المصباح على مائدة
خشبية قديمة . وقال : ستكونون هنا في أمان ! لا تخافوا .
فلن نمنيتكم جوعاً ! ..

وما إن أعلق الباب وراءه بالفتاح ، حتى قال « عارف »
ليس عربياً أن هذين الرحلين لا يعرفون « محمود » ! !
عامر : أنا متأكد أنه يأتي لهم بالطعام ! .

عالية : « محمود » لم يبع لنا عن اسمه الحقيقي ..
عارف : هذا ممكن .. ولذلك فهم لم يتعرفوا عليه ..
عامر : لو عرف اسمه الحقيقي . سيكون كل شيء على
ما يرام ! ..

عالية والآن ما العمل ؟ .. كم هو مريع أن نكون
سحباء في معجم ذهب مهجور .. وتحت قاع البحر !
عارف : ماذا يا ترى جرى « لسهارة » ..
عالية : أرحو أن يكون نخبير وأن يتمكن من الفرار ..
فهو أمنا الوحيد في السحابة ! .. سوف يأتي لنا بالنجدة ..

...

أما « سمدرة » فكان في وادٍ آخراً ! .. سار هائماً في
الممرات المتعرجة المتداحنة . فلم تكن الخريطة معه . وذلك
على هدى صيحات « راهية » . ولكنه توقف بعد أن حطت
« راهية » فحاة على كتفه . وهي تحي رأسها تحت حياحها
وكأنها تطب منه الصمغ على فمها المثبنة ! !

أراد الرجوع إلى المعامير . ولم يكن يدرى بما حدث
لهم ! ولكنه ما لث أن أيقن أنه صلَّ السبل ! وصار يهيم
على وجهه هنا وهناك . صارحاً بأعلى صوته على
المغامير . ولكن ما من محب . . وكالت « راهية » تسانده
وتصيح « راهية » مسكبة ! . « راهية » مسكبة !

... .

أما المعامير الثلاثة فكانوا يشعرون بالعم والكرب . وهم
محناء الغرفة الضيقة . إلى أن فاجأتهم « عالية » بقولها : لا بد
لنا من الهروب ! !

عامر : هذا كلام سهل قوله ! ..
عالية : عندي فكرة بسيطة ! ..

عارف : أتخفينا بها يا « عالية » ..

عالية تصنع الإغماء ! ! عندما يعود « علون »
إليها سيحداً تنوى على لأرض يكاد تخشق ! ! ..
عارف : ولماذا هذه التمثيلية ؟ ! .

عالية . ندعه يعتقد أن حوَّ المحرة هسد . وأن على
وشك الاحتراق ! . وعندما يجرحنا إلى المر لا استشاق
الهواء عيب يا « عامر » أن ناعته ناهجوم . ونعظم
مصاحبه فسود الظلام ثم نخرى إلى فتحة المعجم ! ! ..
عامر : وزيادة في حبك المسرحية . . سننطق
مصباحنا . . كأن الهواء الفاسد أطفأه . .

عامر : هذه فكرة جريئة يا « عالية » . هيا بنا أولاً نخرى
تجربة على هذه التمثيلية . .

وما إن انتهوا من التحيرة . حتى سمعوا وقع أقدام .
وصوت صرير مفتاح في الباب السميك ورأوا « عبود »
يقف بالباب هو يعمل لهم نطعام وماء . وما كاد يرى ما
أمامه ، حتى جحظت عيناه ! ! .

كانت « عالية » تملوي على الأرض . . و « عامر » ينكب
على المائدة تخرج منه حشرة أليمة أما « عارف » فكان
وكأنه في الريمق لأحير !

صاح « عوان » : ماذا حدث ؟

عالية : قبيل من اهواء . . عن حنق

سرح . علوان « في دفع المغامرين أمامه تخرج الحجرة

وكان « عامر » يتأرجح في مسره . . عندما استدر فحاة .

وكل مصاح لدى جمعه عوان « بقدمه فطاحه من

يده . وسقط بعداً على لأرض ونهشم !

نهر معامرون فرصة صلاء الذي حلّ . وطقو

سبتانهم في الممر الطويل يسابقون الريح . وبعد أن اشعدوا

عن مرمى « عوان » . نساء « عامر » نظارته

وما هي إلا دقائق معدودت . حتى كان لمعامرون لثلاثة

يسنشقون هواء نقي . خارج المعجم !

رمت « عانية » على الأرض من الإرهاق . وقالت .

لسسرح قبيل



وما ان اشوا من التحربة . حتى سمعو وقع أقدامهم ورأوا علوان يشق باب



محمود

كان أول ما فعله
«عامر» عند وصوله إلى
«القلعة» هو الاطمئنان على
غياب «مرزوق» ! ولما لم
يجده، تنفس الصعداء،
وقال الحمد لله.
«مرزوق» لم يصل بعد..
إنه لن يعلم بما حدث.

والآن.. ولا كلمة عن اختفاء «سمارة» ! ..

استقبلتهم «سعدية» والخيرة تعلو ووجهها . وقالت : أين
كنتم طول اليوم ؟ كنا قلقين عليكم :
صعدوا بسرعة إلى الحجرة العنوية ، وحلوا يندثرون في
أمرهم ..

قال «عارف» . ماذا سنفعل الآن ؟ لابد أن ننقذ

عامر : لا .. سيبعنا الرجلان حتماً !

عارف : و«سمارة» ! .. هل ستخلى عنه ؟ ..

عامر : لاتضيعوا الوقت ! سنرسل له النجدة ..

كان الوقت متأخراً عندما أفاق «عيون» من المفحاة

المريرة .. ونحث عن مصباح حديد وبادى على زميله .

افتقيا أثر المغامرین الثلاثة ولكها ما كادا يصلان إلى

منصف الطريق . حتى سمعا صوتاً يتردد من ممر حايبي .

قائلا : «راهية» مسكية ! «راهية» مسكية !

وصوتاً آخر ينجبها «سكنى» يا «راهية» وإلا قصوا علينا ..

سمع الرجلان هذا لصوت . فانهجا . طأً مهياً أنه

صوت المغامرین الثلاثة .

فقال «علوان» وهو يتشم انسامة التشفى . لقد صلوا

الطريق .. ولم يهتدوا إلى البئر ! وهم الآن بصيحوں في

طلب النجدة . لندعهم يموتون جوعاً ! !

رُبعة : لا .. من يدرياً .. لعلهم يتمكنون من

الفرار .. هيا نقض عليهم وهم ماراوا أحياء ! !

عامر: تفكر في هدوء . لا فائدة من الاستعانة
«سعدية» أو حتى «مرروق» ضعاً ! فليس
أمامنا الآن سوى «محمود» !

عالية: لم نفلح به بعين ما لا حير «محمود»
عامر: نحن مجبرون الآن ! .. «سمارة» في خطر،
عارف: سيذهب «محمود» بن شحمة .. ويجبر عوبه
أن «سمارة» صديق فيضيق سرحه في حان !
عامر: سذهب إلى «محمود» قبل هوات لأوان !
عالية: إذا لم تذهب أنت ... ذهبت أنا ! ! ..
عامر: لا يا «عديّة» .. فغلام حيل .. ولي تخدي
طريقك بين الصخور على التلّ ...

ركض «عامر» على الشاطئ مصم في صوة بضاربه .
وكان يحدث نفسه بها من مفاحة تنظر «محمود» ! سوف
يتعجب لهذا الزائر الذي يطرق بابه ليلاً ! ..
ولكنها كانت مفاحة غير سررة «عامر» ! .. لم يكن

«محمود» موجوداً في الخصى ! ..

وقف حائر . وانتابه اليأس . ماذا يمكن أن يفعله الآن ؟
فآخر ما كان يخطر على باله .. أن يكون «محمود» متعباً .
لم يكن أمامه غير تنظر عودة «محمود» . فدخل
الخصى . وجلس على مقعد واطيء ومضى إلا برهة
وحيرة . حتى فوجئ بظهور صوة أحمر . يشع في ركن من
الأركان ! !

ولدهشته البالغة . أخذ هذا الصوة يجتى .. ثم يظهر من
جديد ... ليحتجى وهكذا استمر لعدة دقائق ! !
ما هذا ؟ هي بشارت صوتية ؟ به لم يجد لها تفسير .
هص «عامر» وذهب صوت الصوة فوحده يصدر من
لمة صغيرة نحور الراديو ! ! فتقدم نحوه . وأدار ررراً .
فصدحت موسيقى عادية . ملأت حيز الخصى لصغير ! . ثم
أدار ررراً محاوراً .. وبذ به بسمع بشارت متقطعة ! !
إنها إشارات «مورس» ! ..

دار وجهه . فسمع في صوة البطارية بحاب الراديو ..

سماعة نيقونية صغيرة لم ير أصغر منها من قبل !!

وما كاد ينتفضها ، حتى سمع حشاشة تصدر منها .
فوضعها على أذنه . ورد به يسمع صوتاً آدمياً يقول :

- « ف » « ف » ينادى ... « ف » « ف » ينادى !!!

ارتعدت أوصال « عامر » مما سمع .. ومع ذلك ، نمالك
جأشه وردّ على هذا الصوت .

عامر : ألو .. من أنت ؟ من أنت ؟

لابد أن « ف » « ف » .. كائناً من كان .. سمع نفس
الصوت . فصمت فترة قصيرة . عاود بعدها حديثه « ف »
« ف » : « من هناك ؟ من يتكلم ؟ !

عامر : اسمي « عامر » .. وجئت هنا أبحث عن
« محمود » ! ولكنني لم أجده ! ..

« ف » « ف » : ماذا تقول ؟ « محمود » ؟ !! ..

عامر : نعم .. « محمود » !

« ف » « ف » : ومتى سيصل ؟

عامر : لا أعرف لكن انتظرا . أنا أسمع صوتاً في

الخارج ... أظنه وصل !

شعر « عامر » بالسعادة والمرح . وهو يسمع صوت صغير
« محمود » ، ووقع أقدامه على الصخر ..

وكم كانت دهشة « محمود » عندما رأى « عامر » ،

والسماعة في يده !!

وقبل أن يفتح « محمود » فيه ، ندره « عامر » بقوله :

« ف » « ف » يريد أن يحدثك !! ..

مدّ « محمود » يده في بضعه ودهول . وتساب السماعة
منه . وقف « عامر » وهما تكلمت أنت معه « ! » ولم
يسر محمود بحبه من « عامر » . وقف ألو . « ف »
« ف » ... « م » « م » يتكلم !! ..

وبعد فترة قصيرة ، قال « محمود » : لا .. لا .. هذا

شاب صغير .. يقيم في هذه الناحية !!

أمّا بعد ذلك فاقترعت المحادثة ، على مثل هذه
التعليقات : نعم ... طبعاً .. سأخبرك فيها بعد ... شكراً .

لا .. لا شيء حتى الآن .. مع السلامة !! ..

عاد «محمود» إلى حديثه ونهجه . وقال في عصب

أى نوع من الرجال قابلتم في المنجم ؟ ! ..

عامر : اثنان أحدهما يدعى «علوان» والآخر

«رُبعة» ! ! .

أخرج «محمود» من حبه مفكرة صغيرة . ودون فيها

هذه الأسماء ثم قال هل يمكنك أن تصفها ؟

بدهش «عامر» من هذا سؤال . وقال ولكنك

تعرفها ! على كل حال مَرَّها جيداً حيث كما

يصوّنان الصوت . وضع في جوفه ولكني متأكد من أن

«علوان» أعور ذو عين واحدة ! ! ..

محمود : وهل صادفكم غيرها ؟ ..

عامر لا ولكنك سمع صوتاً ولا بدنى هي

أصوات آدمية . أم أصوات آلات . أم صوت البحر

فوق رؤوسنا . لا نعلم تماماً ! ! .

محمود : ولأن قلنا نصحنا ما هو سبب حقيقى

في مجيئك هنا . . . وفي هذه الساعة المتأخرة ؟ ! .

عامر حثت لأقول لك . . إنه بالرغم من أننا تمكنا من

الإفلات . . إلا أننا تركنا وراءنا «سحارة» و«راهبة» ! !

قال «محمود» وكأنه أصيب بصدمة قوية :

«سحارة» ! ! «مرال هناك» داخل المحم ! ! .. هذه

مساءة حضيرة حدثنا لم نخبرنى بذلك من بادئ

الأمر ! ! ! إنكم أفقدتم كل شيء بتدخلكم ! ! ..

ظهر لعصب الشديد على وجه «محمود» وذهب إلى

الراديو . ودار ررر ثم أخذ يتحدث بكلمات لم يفقه

«عامر» منها شيئاً ! ..

كان «عامر» يصكر في أثناء محادثة التى يخربها «محمود» .

نقد نصح له لأن أن هذا راديو هو عذة إرسال

وستفقد في نفس الوقت ! وأن المسألة أصبحت الآن

حظيرة وحرحة ! . مع من يتحدث «محمود» يا ترى ؟

أىكون رأس الكبير لدى يدير عمية نبحث دخل

نصح ! ! . لاشك أنهم اكتشفوا عرفاً صحماً من

ذهب ! ! وأنه يجد من كشف أمرهم ! ! .

كان يحب ألا يفهم نفسه مع باقي نعاميين في هذه
المخاضة !! .. وبلا مد يد يقصد «محمود» بقوة أفسدتم
كل شيء بتدخلكم !!!

وبعد أن أنهى «محمود» المحادثة قال تعال معي
سأذهب في جولة إلى «طير السحر» . ليس أمامنا دقيقة
واحدة نصيغها !! ولكن كانت للمحادثة مدهمة تنتظرهما
حيث يرسو القارب . إذ ما كاد «محمود» يرى «طير
السحر» . حتى صاح صيحة اجتمع لها قلب «عمر» .
وصرخ قائلاً : من فعل هذا ؟ ..

كان «طير السحر» عارفاً في الله حتى حرقته ! ومحدون
مخطمين ... والشراع ممزقاً !!

...



سمارة

قال «محمود» بعد أن
ذهبت عنه الصدمة : هل
تعرف من فعل ذلك ؟ ! ..
عامر : طبعاً لا ! ومن
تسؤل له نفسه أن يفرق مثل
هذا القارب الجميل ؟ ..
محمود : يجب أن نذهب
إلى الجزيرة فوراً !
عامر : كيف ؟ سباحة ؟

محمود : بل في قارب «مرزوق» !! ...

وهناك كانت تنتظرهم للمحادثة المشية ! .. لم يكن قارب
«مرزوق» في مرماه حنف صحرة ! لقد اختفى !
عدداً إلى فناء «شعبة» بعد أن اكتشفت عياب القارب .
وصل صوتها وهم يتحدثان في سكوت نيل ، إلى «عارف»

و «عالية» فتزلا إليهما على عجل ، وقالت «عالية» في لطفة :
أين «سمارة» .. هل أنقذتموه ؟

عامر : ليس بعد .. ولكن حطم أحدهم «طير
البحر» ... وقارب «مرزوق» ليس موجوداً ! ..

عارف : ربما حرج «مرزوق» في إحدى جولاته الليلية
لصيد السمك !! ياله من حظ سبى ! أيعني هذا
أن «سمارة» و «زاهية» في خطر...

محمود : للأسف لا يمكن أن نعمل شيئاً هذه الليلة !
سنرى ما يمكن عمله في الصباح ...

وفي الصباح اجتمع المدعرون مع «محمود» على مائدة
الإفطار ، حينما فاحتهم «عالية» بقولها «مرزوق» لم يرجع
حتى الآن من رحلته البحرية !! ..

عارف : الحمد لله ، وإلا تساءل عن سبب وجود
«محمود» بيتنا !

محمود أيجب أن يكون حديرين .. فقد يرجع في أية
لحظة ! سدهب إلى «شاطئ» وتوارى وراء الصحور ..

عالية : وننتظر وصول «مرزوق» .. ونستولى على
القارب ... ونذهب إلى الجزيرة .. وننقذ «سمارة»
و «زاهية» أليس كذلك !

محمود : هذا هو التفكير الصحيح ...

عارف : وإذا لم يصل «مرزوق» !! ..

«بنسم» «محمود» وقال في هدوء لا تقنقرو فليست
هذه هي «الطريقة» الوحيدة لإنقاذ «سمارة» !!

برلوا إلى النساء في صريقتهم إلى الشاطئ «بصر» «محمود»
إلى البئر ، وقال : ما هذا ؟ أمي بئر ؟ ..

عامر : نعم وهي مورد الوحيد لشرب في هذه الناحية
نوحه «محمود» حواسه ، وأطلق فيها رأسه ، وصاح
ياه ... لم أكن أدري أنها بهذا العمق .

عارف : أعمق مما تص ، «مرزوق» قال إنه يصل
إلى ما تحت منسوب قاع البحر ! ..

عامر ومن معجب أنها تشبه تماماً بئر سحبه وكنا
من قام بحفرهما شخص واحد !! ..

عالية : وكان «عامر» يريد أن يتزل في البئر..

ولكن «عالية» لم تكمل حمتها فقد حدث ما أصابهم
بالهلع . وأوشك أن يصيب «عالية» بالإغماء من هول
المفاجأة ! حتى أنها فكرت في ترك مكانها . والابتعاد
عن البئر ! ..

سمعوا صدى صرخ مفرع . يصدر من قاع البئر.. يرن
ويتصحم . وهو يقصع هذه المسافة العيدة حتى لسطع .
ما هذا الصوت تعجب ! يكون صوت لأشبح أم
الأرواح الشريرة نبي قال عبا «مردوق» ! لا . إنهم
لا يعتقدون في مثل هذه الخرافات
كان الصوت عاصفاً . تندحل كمنته ونصيح في
داخل البئر.. إنه ليس صوتاً آدمياً !! ..
وأخيراً همس لهم «محمود» فاستنظر قليلاً ربما يسحلي
لنا هذا السر ! ..

ولم تمض عينيهم دقيقة واحدة حتى بفرحت أسارير
«عالية» عن التهمة عريضة . وصاحت في فرح يها من

داهية !! هذا صوت «زاهية» !! ..

وصاحت الآن نيرت لصوت ! كان صوت «زاهية»
وهي تصرخ «راهية» مسكية .. «راهية» مسكية !
وما لبثوا أن سمعوا ررفة أحنحتها . وهي تصير فرعة مدفوعة
إلى حرج ستر ثم دخلت المكتبة من بامدتها المفتوحة .
لكي تختفي بالجند العجوز !

وعندما فاقوا من المباغثة ، قال «عامر» : من أين
جاءت «زاهية» ؟ وأين «سمارة» ؟ ! ..

عارف : ومن أدخلها البئر ؟

عالية : «زاهية» لا تتحلى أبداً عن «سمارة» .

عامر : ولكن «سمارة» في سجن ! ولو تمكن الآن
من الفرار لكان بهم على وجهه بين صحور «خريزة» !
أض . محمود «رأسه دحل البئر . وصرخ بأعلى صوته
يا «سمارة» !! .. يا «سمارة» !!

ولكنه لم يسمع غير صدى صوته وهو يردد : يا
«سمارة» ! يا «سمارة» ! ..

آه لو تمكنت «زاهية» من الإفصاح لهم عن مكانه !!
لحان الأمر.. وهدأت نفوسهم..

عامر سأل إلى قاع ولو كفى ذلك حيانى !
عارف وما لدى بأتى «سمارة» إلى قاع البئر ؟ ..
عالية : الذى أتى «زاهية» .. بأتى «سمارة» !! ..
وما إن بدأ «عامر» فى وضع قدمه على أول درجات
سلمه ، حتى حدث ما وفر عليه منوة احتير هذه التحيرة
الخطيرة ! فقد سمع صوت سمارة «بانهم من دحل
البئر ، أين أنت يا «زاهية» ؟ يا «عامر» !
«عارف» ! .. يا «عالية» .. الحقونى !! ..

فخرج سمارة من سلمه ونفقه معمرى ، حتى
حرّ معشياً عليه صرير به وهم غير مصدقين الهدى حتى هو
سمارة ؟ ! .. ماذا حدث للمسكين ؟ ! ..
كان مصيره محضاً تشعباً من الأبدان .. كأن مثلاً من ربه
بأن أحضر قدمه ، ممزق شيب كعاد يكون عربياً .

وإدماء تسيل بعرارة من يديه وقدميه الخفتين !
دحوا به إلى عرب .. ووضعوه على سرير بعد أن أوقى .
وضمّوا له جراحه ... وأبدلوا ملابسه .

سأله محمود : ماذا حدث يا «سمارة» ؟ !
سمارة : دعت وراء «زاهية» تحت عها كم تعلمون .
حتى وحدثها ولكنى ضللت الطريق ولم أتمكن من الرجوع
إيكم . ثم سمعت أصوات آدمية تصيح : أين ذهب هؤلاء
الشياطين ! .. يجب القضاء عليهم ... لو هربوا
هلكننا .. ! .. فأطفأت بطاريتى ... ونواريت وراء
معطف

محمود : هل رأيتم ؟ .. وكم يبلغ عددهم ؟
سمارة نعم وهم لا يقربون عن عشرة أشخاص !
عامر عشرة ! ! .. هل أنت متأكد ...
سمارة : متأكد .. ليشكم كنتم معي ..
عالية : ماذا ؟ هل تعلّيت عليهم بمفردك !!
سمارة لا .. أحتج بهم ! ! .. «مرروى»

كان معهم .. يصدر لهم الأوامر والتعليقات !! ...

عامر : «مرزوق» !! .. هل رأيتك بعينيك ؟

سمارة : نعم .. رأيتك بعيني .. وسمعت صوته المزعج ! ..

محمود : وبعد ذلك ... كيف أفلت منهم ؟ ..

سمارة : سدوا الطريق أمامي .. فسرت ، «وزاهية» لا

تفارقني ، في الاتجاه العكسي ، وأنا لا أرى للطريق نهاية ..

أو أعرف إلى أين يقود . كنت أنزلق وأنكفي على وجهي ...

كانت الطحالب البحرية تفرش الأرض الصخرية .. وكنت

أزحف في بعض الأماكن ، حتى شجرت يداي وقدماي ! ..

والبحر يهدر فوق رأسي كهزم الرعد !! ..

عالية : مسكين لقد كتب لك عمر جديد ! ..

سمارة : وأخيراً وصلت إلى فتحة ضيقة .. نفذت منها

بصعوبة .. لأجد نفسي في قاع بئر !! .. كنت أظنها إحدى

آبار الجزيرة الكثيرة ! .. ولكن الماء كان يبعد عن قدمي

مسافة متر واحد ...

عامر : إذن هذه البئر تتصل بالجزيرة عن طريق نفق

طبيعي ... يمر تحت قاع البحر !! ..

عالية : «مرزوق» كان يعلم بذلك ! .. ولذلك كان

يمنعك بعنف من التزول .. لئلا نكشف سره !! ..

... ..

انصف الليل ، ومازال المغامرون يستمعون إلى تجربة

«سمارة» المريرة !

ولكنهم تنبهوا فجأة على صوت ضجيج داخل القناء .

فتركهم «محمود» إلى الخارج .. يتبعه المغامرون كظله ..

فوجدوا برؤية عدد كبير من الجنود ، يحملون مدافعهم

الرشاشة ! ثم تقدم أحدهم من «محمود» وأدى له التحية

العسكرية !! .. وقال : تمام يا أفندم !! ..

فأصدر له «محمود» بعض الأوامر ، في سرعة

واقضاب : ليذهب أحد الزوارق إلى الجزيرة في الحال ...

وانتظروا على رأس مدخل المنجم بمدافعكم الرشاشة ...

وعليكم تنفيذ الخطة الموضوعية بخذافيرها ... أما الزورق

الثاني فينتظر هنا على الشاطئ .. واترك لي أربعة من الجنود

الأشداء ... يقفون هنا على رأس البئر!

أدى له الجندي التحية ، وقال : حاضرياً أفندم ! ...
وما كاد الجندي ينصرف ، حتى نظر «محمود» إلى
المغامرين .. الذين انخلت قلوبهم من رؤية الجنود المدججين
بالسلاح ، وقال : أخيراً توصلنا إلى حلّ اللغز ... الذي
حارت فيه الحكومة وقوات الأمن منذ خمس سنوات ...
عامر : إذن فأنت ضابط في المخابرات .. كنت أشك في
ذلك حتى تأكدت عندما اكتشفت جهاز اللاسلكي ! ..
عارف : تصور كنا نظن أنك شريك هؤلاء الرجال ..
تستخرجون الذهب من المنجم ..

محمود : هذا المنجم مهجور منذ قرون .. ولكن هؤلاء
المجرمين اكتشفوا فيه عرق ذهب خام .. فكانوا يستخرجونه
سراً .. ويفرقون به الأسواق . وهذه جريمة يعاقب عليها
القانون ! .. وما كان يحيرنا ، هو الكشف عن الوسيط الذي
يذهب إليهم بالطعام ... ويرجع محملاً بالذهب .. ويتصل
برئيس العصابة ! ... لم يكن من السهل اكتشافه ... ولكن

الفضل يرجع إليكم في ذلك

عامر : كنا نشك في «مرزوق» ... لأنه كان يداوم على
الذهاب إلى «سيدي عبد الرحمن» دون مبرر ... ويرجع
محملاً بصناديق كبيرة ! ..

عالية : ويضعها خفية في الكرار الذي حبسته فيه ! ..
عارف : وكان يراقبنا كظلتنا ! . ويرفض أن نذهب معه
في قاربه ! .. أو يأخذنا في سيارة جدتنا إلى «سيدي عبد
الرحمن» !

عالية : وضبطناه بجوار النار المشتعلة .. يرسل الإشارات
إلى الجزيرة ! .. وكاد يفتك «بعامر» .. لولا تدخل
«روميل» ، و «مرجان» و «زاهية» !

عامر : ورأيناها بجوار الفندق يحدث شخصاً وجيهاً ...
كان يركب سيارة أمريكية فارتبنا فيه ! فرصدنا رقم
السيارة !

وهنا أخرج «عامر» مفكرته ، وقال : ها هو ذا
الرقم ... قد تستعينون به في القبض عليه ... نحن نعتقد الآن

أنه زعيم العصاة !! ... كما نعتقد أن «مرزوق» هو الذي
حطّم «طير البحر»

... ..

أبحرت القوة في الزورق الحربي السريع ، الذي يقوده
ضباط البحرية المدربون ، كانت القوة تعرف مكان الثغرة ،
وأين تقع بئر المنجم . كانت تحمل معها خريطة مفصلة
للجزيرة ، رسمها «محمود» على الطبيعة !

نسلّ الجنود ، وربطوا في مكان قريب من البئر .. في
انتظار خروج «علوان» وأعدائه ..

أما «علوان» فقد انتشر مع رجاله في الممرات
والدهاليز .. يبحثون عن المغامرين الثلاثة ! .. وعندما
أصابهم اليأس ، خرجوا من المنجم للحاق بهم قبل مغادرتهم
الجزيرة .. وبهذا تم القبض عليهم جميعاً ..

أما عن «مرزوق» .. فقد ذهب إلى المنجم ، بعد أن حطّم
«طير البحر» ، لينبّه أفراد العصاة باكتشاف أمرهم . ولما علم
منهم بوجود ثلاثة من المغامرين الصغار داخل المنجم ..

رأى أن يسلك الطريق الطويل تحت قاع البحر .. والمؤدي
إلى «القلعة» . وهو نفس الطريق الذي سلكه «سمارة» !
كان يأمل أن يصل قبلهم . إنهم لن يفلتوا من قبضته
هذه المرة ... والويل لهم ! ..

وفي الصباح ، كان المغامرون وحيواناتهم يجلسون في
المكتبة ويجوارهم جلس «محمود» .. وأمامهم الجدّ العجوز
على مكتبة ، وسط مجلداته وخرائطه ، وقال : ماذا أفعل
بكم ! ؟ ..

انكمش المغامرون في مقاعدهم في حين ضحك «محمود»
طويلاً ، وقال : أنا معك ياسيدي ! .. إنها مغامرة خطيرة
ولكنهم أدّوا بذلك خدمة جليلة للدولة يشكرون عليها !
وهنا نظر «عامر» إلى «محمود» ، وقال فجأة : ولكنا
لا نعرف حتى الآن اسمك الحقيقي ؟

محمود : وما أهمية الاسم ؟ ؟ ...

عامر : سنظل دائماً بالنسبة لنا ... «محمود» ! !

تمت



مرجان

عبد

ناله

عمر

لغز الخريزة الملعونة

الخريزة الملعونة ! ماذا هي ملعونة ؟ هي الخريزة الصغيرة الصحراوية الجرداء المهجورة منذ قرون ! والتي تقع قرب مصيف «سدي عبد الرحمن» على شاطئ البحر الأبيض المتوسط . ولماذا راجت عنها الأشاعات الخبيثة ، وحيكت حورفا الأساطير الغامضة ، بأن الأشباح تسكنها وما من أحد دخلها وخرج منها حياً ؟ ومن هو العمد الأسود ؟ ومن هو الشخص الغامض ؟

هذا اللغز الضخم ، كان على الغامرين الثلاثة «عمر» ، و«عبد» ، و«ناله» ، و«مجان» ، و«الصديق» الوق سمارة ، وحيواناتهم اللطيفة الأليفة . أن يكتشفوا أسرارها . ولكن كان عليهم أولاً أن يخوضوا مغامرة قل أن تحدث ! فهل نجحوا في تحقيق هذا الهدف ؟ هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز !



دار المعارف